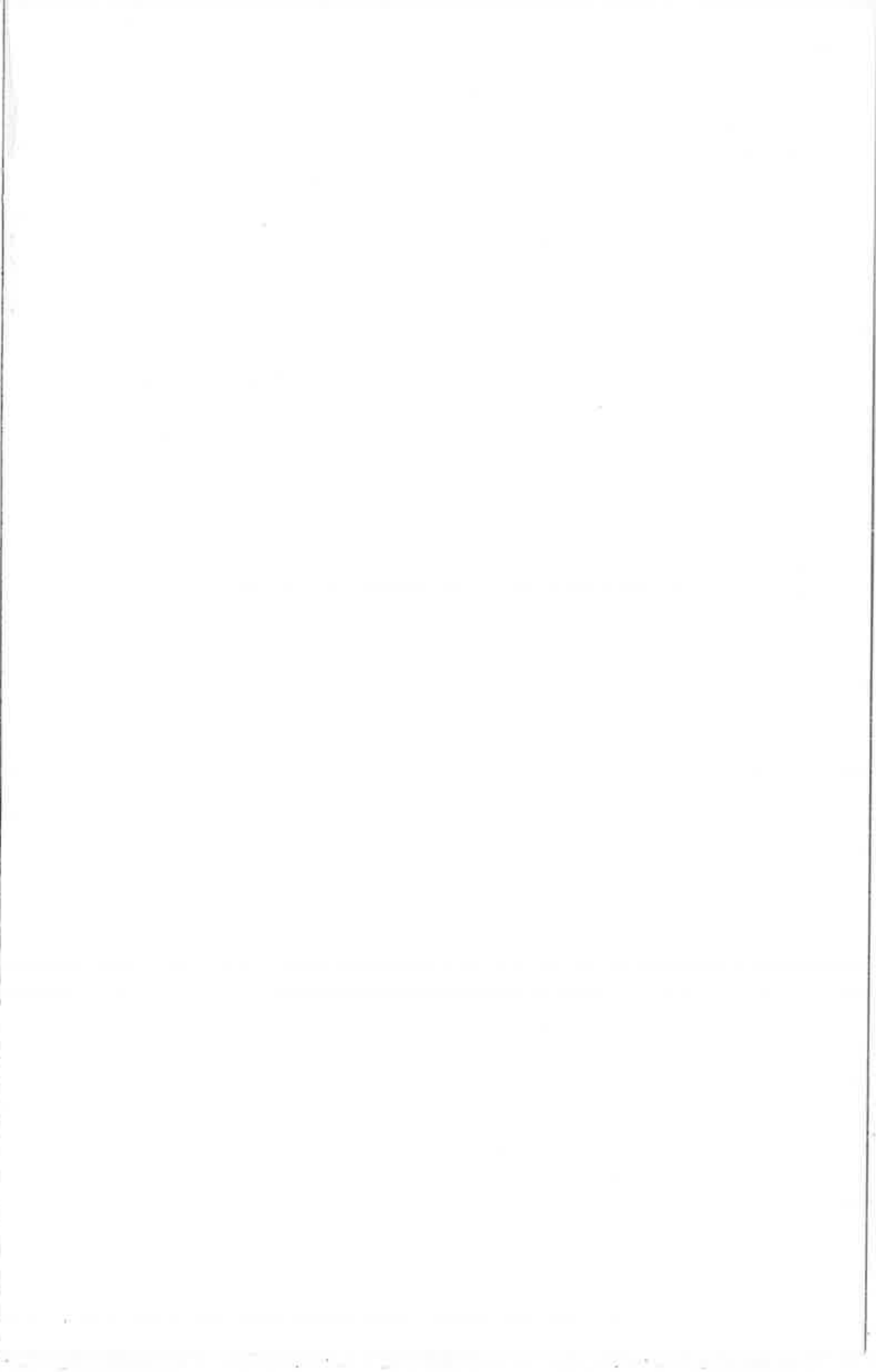


دكتور عدنان بن علي رضا بن محمد النحوي

اتَّبِعوا ما أُنزِلَ إليكُم من ربِّكم

الطبعة الأولى
١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣م

شركة دار النحـوي
للنشر والتوزيع المحدودة



إلى
لقاء المؤمنين
وبناء الجيل المؤمن

اتَّبِعوا
ما أُنزِلَ إليكُم من ربِّكم

الدكتور عدنان بن علي رضا بن محمد النحوي

الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

شـــركة دار النحـــوي
للنشر والتوزيع المحدودة

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

النحوي، عدنان علي رضا

اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم./ عدنان علي رضا النحوي. – الرياض، ١٤٣٤هـ

٩٦ ص ١٤ × ٢٠ سم

ردمك: ٧-١٢-٨٠٧٢-٦٠٣-٩٧٨

١- الدعوة الإسلامية أ- العنوان

ديوي ٢١٣ ١٤٣٤/٥٨٦٢

رقم الإيداع : ١٤٣٤/٥٨٦٢

ردمك: ٧-١٢-٨٠٧٢-٦٠٣-٩٧٨



الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ-٢٠١٣م



شركة دار النحوي للنشر والتوزيع المحدودة
هاتف ٤٩٢٤٣٣٩- فاكس ٤٩٣٤٨٤٢
الموقع الإلكتروني : www.alnahwi.com
البريد الإلكتروني : info@alnahwi.com
ص.ب ١٨٩١ الرياض ١١٤٤١
المملكة العربية السعودية



موقع

" لقاء المؤمنين"

على الشبكة الدولية للمعلومات

www.alnahwi.com

يهدف هذه الموقع إلى المساهمة مع المواقع الإسلامية الأخرى وجهود العاملين إلى بناء الجيل المؤمن وبناء الأمة المسلمة الواحدة التي تكون فيها:

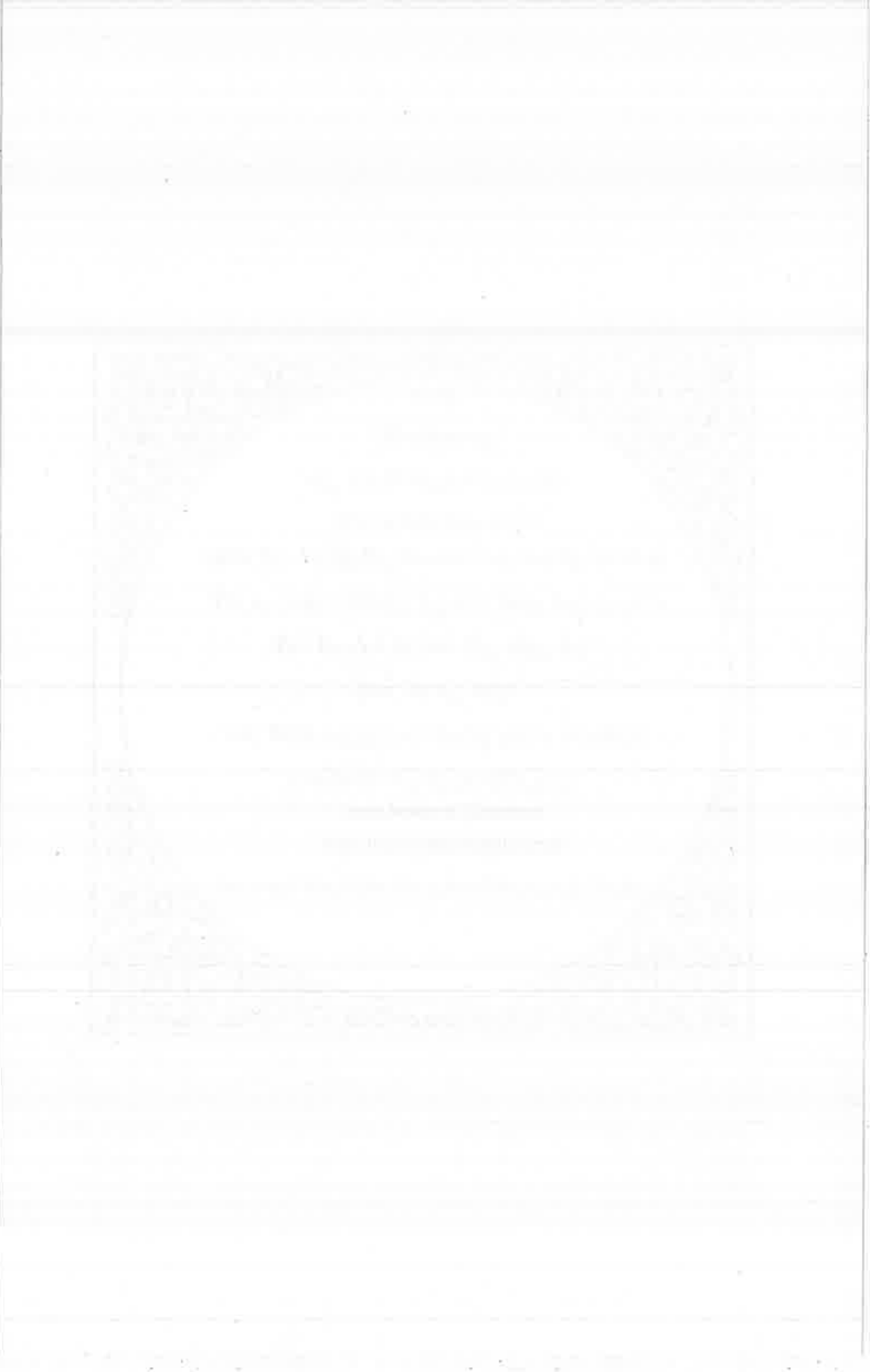
كلمة الله هي العليا

نأمل التلطف بزيارة هذا الموقع وإبداء ملاحظاتكم ونصائحكم على البريد الإلكتروني:

adnan@alnahwi.com

daralnahwi@hotmail.com

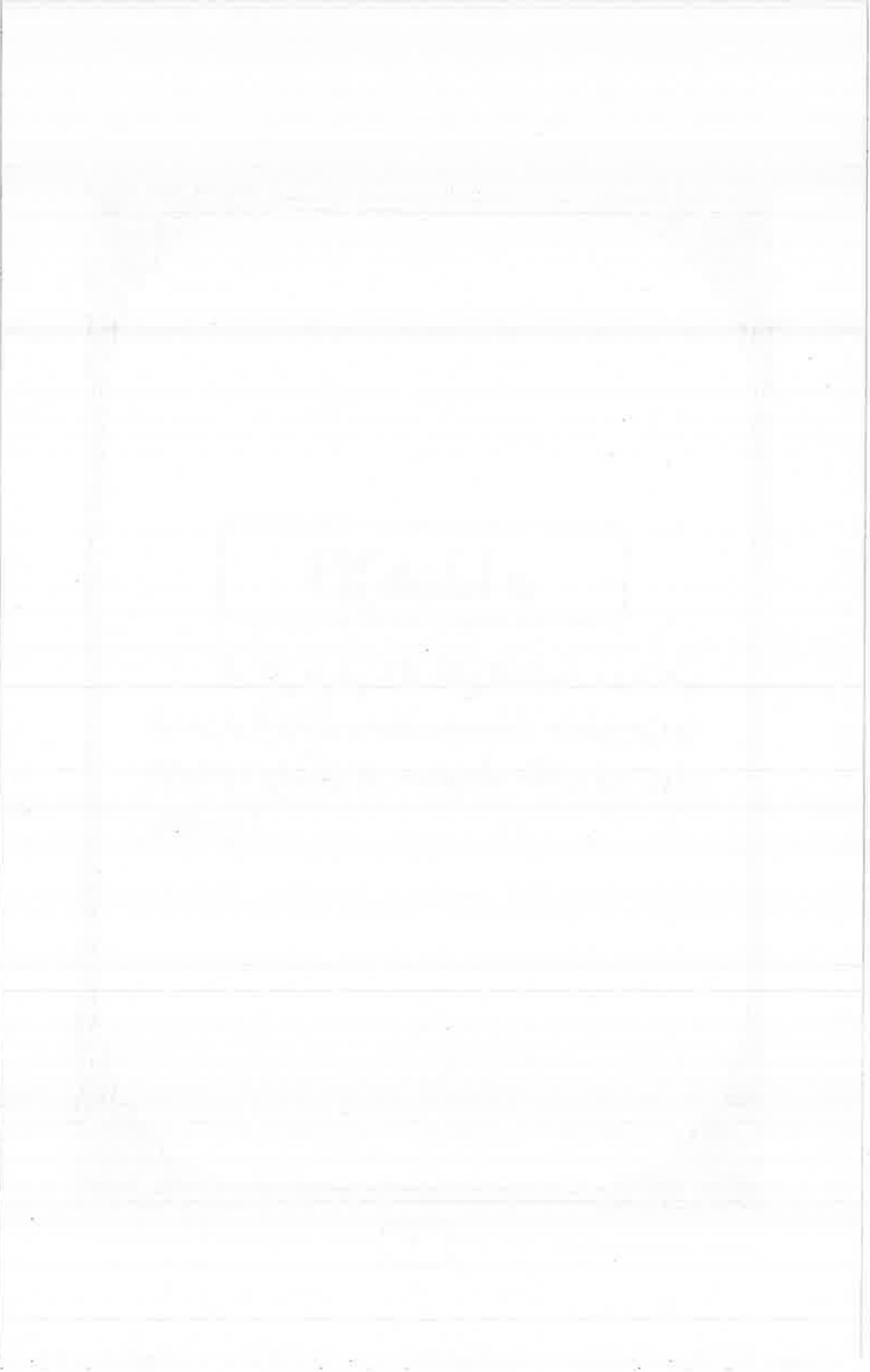
كما يسرنا دعوة إخوانكم وأصدقائكم لزيارة الموقع.





الإهـداء

إلى كل مسلم يؤلمه واقع المسلمين ، وما هم فيه من فرقة وتمزّق وهوان وعصبيات جاهلية حرّمها الإسلام ! ولِيشْعُرَ كل مسلم بأنه مكلّف ومسؤول ومحاسب !

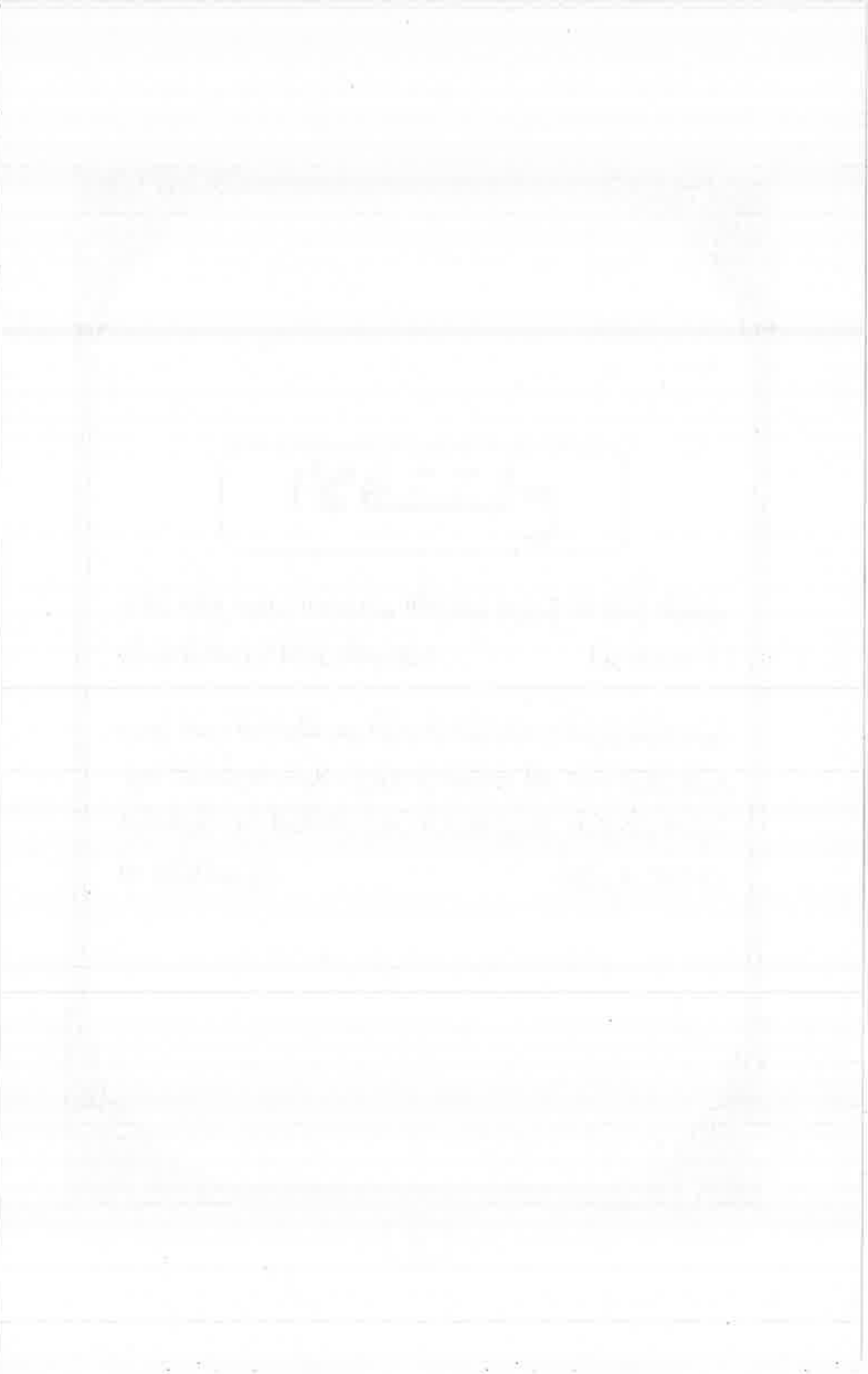




الافتـتـاح

﴿ قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُـو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف :١٠٨]

﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا . وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا . إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾ [الإسراء :٧٣-٧٥]





كلمات مضيئة

للدكتور عدنان علي رضا محمد النحوي



تمهيد وتوضيح

لِـ : «كلماتٌ مضيئة»

أضع في أول كلِّ كتابٍ أُصدره هذه المجموعة من «**كلمات مضيئة**»، وسبب ذلك أَنَّ هذه الكلمات تمثِّل قواعدَ رئيسةً في الفكر الإسلامي ، والفقه ، والتربية الإسلامية ، والدعوة الإسلامية ، وسائر ميادين ممارسة منهاج الله في الواقع ، وبذلك فهي تمثل جزءاً هاماً من **نهج مدرسة لقاء المؤمنين وبناء الجيل المؤمن ومناهجها**. ومن ناحية أخرى فإن هذه القواعد غائبة عن ميدان الممارسة الإيمانية في واقع المسلمين اليوم ، مما أصبح من الواجب التذكير بها والإلحاح بها ، لتصل إلى أكبر عدد من القرّاء ، عسى أن تذكِّر وتنصح وتثير الرغبة في التأمل والتفكير ، والانطلاق إلى محاسبة النفس ، والتغيير، والدعوة والبلاغ ، وذلك لا يتم بالنسبة لي إلا أن أضعها مع كل كتاب .

ولو وضعناها في كتاب واحد فقط من كتبنا لغاب الهدف المرجُّو، وغابت الناحية التربوية التي نهدف إليها بالتذكير على أوسع نطاق ممكن ، وانقطعت فائدتها مع الأيام .

إن هذه القواعد في «**كلمات مضيئة**» تحتاج إلى تجديد التذكير بها بين حين وآخر لما لها من أهمية كبيرة ، وحاجة ملحّة في واقعنا اليوم ، وبناء واقعنا غداً إن شاء الله .

وأخيراً فإن هذه «**الكلمات المضيئة**» وما تحمله من قواعد، نابعة كلها من أسس الإيمان والتوحيد ، ومن منهاج الله ، ومن مدرسة النبوّة الخاتمة ، ومن وعي الواقع من خلال منهاج الله .

* * *

كلمات مضيئة

للدكتور عدنان علي رضا محمد النحوي

بناء الإنسان

إنّ بناء عمارة مهما عظمت يَسْهُل إذا قِيسَ ببناء الإنسان على قواعد الإيمان والتوحيد ، وعلى قواعد المنهاج الرباني وفق التوجيه النبوي . فتلك مهمة يقوم بها المهندسون والفنّيّون ، أما بناء الإنسان وإعداده وتدريبه ، فهي مُهِمَّة بعث الله من أجلها الرسل والأنبياء الذين خُتِموْا بمحمد ﷺ ، ثم جعلها مهمة الأمة المسلمة الواحدة الممتدة مع الزَّمن، على أساس من المنهاج الربّاني ـ قرآناً وسنّة ولغة عربيّة ـ .

* * *

حقُّ التعاون بين المؤمنين ووجوبه

يجب أن نتعاون فيما أمر الله أن نتعاون فيه ، ويعذر بعضنا بعضاً فيما أذن الله لنا أن نختلف فيه ، ليكون التعاون أو الاختلاف خاضعاً لأمر الله وشرعه ، لا لاجتهاداتنا وأهوائنا ، ونختلف بهذا النصّ مع من يقول : « نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه» .

* * *

خافوا على أنفسكم

أيها الناس ! أيها المسلمون ! أيها الدعاة ! كما تُظهِرون الخوف على الإسلام ، مع أَنَّ للإسلام ربّاً سينصره بجنود ينصرون الله ربهم ويوفون بعهدهم معه ، فخافوا على أنفسكم حين تقفون بين يدي الله ، يسألكم عما فعلتم في الحياة الدنيا ، وهل نصرتم الله كما أمركم، وتجنبْتُم الفتن التي نهاكم عنها ، والصراع والشقاق وتنافس الدنيا ؟! خافوا على أنفسكم ، كما تخافون على الإسلام .

* * *

إذا غاب النهج والتخطيط

إذا غاب النهج والتخطيط على أساس الإيمان والتوحيد والمنهاج الرّباني في واقع أي أمّة ، فلا يبقى لديها إلا الشعارات تضجّ بها ، ولا تجد لها رصيداً في الواقع إلا مرارة الهزائم ، وتناقض الجهود ، واضطراب الخُطأ، ثم الشقاق والصراع وتنافس الدنيا في الميدان ، ثمّ الخدر يسري في العروق ، ثمّ الشلل ، ثم الاستسلام !

* * *

فريقان :
فريق له نهجه وخطته ، وفريق لا نهج له ولا خطة

إذا التقى فريقان : فريق له نهجه وخطته ، فعرف بذلك دربه ومراحله وأهدافه ، فنهض وصدق عزمه لها ، وفريق لا نهج له ولا خطة إلا الشعارات يُدوّي بها ، فإن الفريق الأول بنهجه وتخطيطه يستطيع أن يحوّل جهود الفريق الثاني لصالحه ، فيجني النصر ، ويجني الآخر الهزيمة والخسران والحسرة .

❋ ❋ ❋

الأهداف الربانية وتحقيقها

إن الأهداف الربانيّة لا يمكن تحقيقها إلا بجنود ربّانيين ، ووسائل وأساليب ربانية. وهذه وتلك تحتاج إلى بناء وإعداد ربّاني .

❋ ❋ ❋

العاجز

من عَجَزَ عن إصلاح نفسه فهو أعجز عن إصلاح غيره أو إصلاح المجتمع . كم من الذين ينادون بالإصلاح والتغيير هم أحوج الناس إلى الإصلاح .

❋ ❋ ❋

تَقبُّل النصيحة

من سدَّ أُذنيه عن النصيحة فَقَدَ فرصة عظيمة لمعرفة أخطائه ، وفرصة أعظم لمعرفة سبيل الإصلاح والعلاج ، وتعرَّض أكثر للمتاهة والضلال .

* * *

اتباع الحقِّ لا الهوى

إن الهوى لا يُصْلحُ بل يُفسِد ويُدَمِّر ، وإن اتِّباع الحقِّ هو سبيل الإصلاح للفرد والأسرة والجماعة والأمة ، وكذلك للبشريَّة كلها .

* * *

من صدقَ الله نجا

بين الحق والهوى باب ابتلاء وتمحيص . من صَدَقَ الله نجا ودخل إلى الحق ، ومن ضلَّ هلك ودخل إلى الهوى .

* * *

تكامل الإسلام
وتكامل الدعوة إِليه

ليس من الحكمة أن نكتفي بإِعلان مبادئ الرحمة والعفو والتسامح والسلام في الإسلام ، حين يكون مثل هذا الإعلان مظهراً من مظاهر الضعف والهوان والاستسلام أو يوحي به . ولكن الحكمة والواجب أن نُظْهِرَ تكامل الإِسلام من عفو وتسامح ، ومن عقوبة وحزم ، ومن سلام وحرب ، ومن حكمة وتشريع ، ومن إِيمان وتوحيد . فالإسلام لا يتجزأ بل هو دين شامل كامل لكل أمور الحياة الدنيوية والأخروية .

* * *

أين تبتدئ المعركة

إن المعركة مع أعداء الله تبتدئ أولاً في نفسك أيها الداعية المسلم ، فإن انتصرت فيها، فيمكن الانتقال إلى جولة بعد جولة ! وإن هُزِمْتَ بها فستُهزَم في سائر المعارك! وتظل هذه المعركة ممتدة مع المسلم حياته كلها حتى يلقى الله .

* * *

الحَيْدُ عن الصراط المستقيم

إنّ الله سبحانه وتعالى جعل صراطه الحقَّ مستَقيماً وواضحاً ، حتى لا يضِلَّ عنه أحد. وجعله سبيلاً واحداً حتى لا يُخْتَلَف عليه . وجعله صراطاً مستقيماً واحداً ليجمع المؤمنين أمّة واحدةً وصفاً كالبنيان المرصوص. فلماذا تاه المسلمون عنه فتفرقّوا ، واختلفوا عليه فتمزَّقوا، ثم ضَعُفوا وهانوا ؟!

عن أبي الدرداء قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نذكر الفقر ونتخوفه ، فقال : «**الفقر تخافون؟ والذي نفسي بيده لتُصَبَّن عليكم الدنيا صباً حتى لا يزيغكم بعدي إنْ أزاغكم إلا هي**» ، **وأيم الله ، لقد تركتكم على مثل البيضاء ، ليلها ونهارها سواء.**

[ابن ماجه : المقدمة . أحمد : المسند ٤/ ١٢٦ ، الفتح الرباني :١٩/ ٣١٣]

* * *

حتى يفيقوا أو يهلكوا

وكلّما توانى المؤمنون عن الوفاء بالعهد والتزام الحقِّ والدعوة الصافية في صفٍّ واحد كالبنيان المرصوص، أنزل الله بهم البلاء والعقاب والعذاب، حتى يستيقظوا أو يهلكوا. وقد يكون من العقاب تسلط الأعداء .

* * *

أخوة الإيمان
عاطفة ومسؤوليات

إنَّ أُخـوّة الإيـمان ليست عاطفة فحسب ، ولكنَّها مسؤوليات وواجبات، وحقوق والتزامات ، لا تسقط حتى لو تغيَّرت العاطفة. إنَّها رابطة المؤمنين في الأرض جميعاً، رابطة يجب الوفاء بها . إنها رابطة ربَّانيّة أمر الله بها المؤمنين جميعاً ، حتّى يكون الولاء الأوَّل لله، والعهد الأوّل مع الله ، والحب الأكبر لله ورسوله . وبغير ذلك لا تتحقّق أخوة الإيمان .

* * *

لو حقق المسلمون
أخوّة الإيمان في واقعهم

لو أنَّ المسلمين حققوا في واقعهم «أُخوة الإيـمان» كما أمر بها الله سبحانه وتعالى ورسوله محمد ﷺ لأنزل الله نصره عليهم ، ولسادوا العالم! ولأعزّ الله الجميع! كما حدث في صدر الإسلام .

* * *

أخوة الإيمان
والولاء الأول لله

والعهد الأول مع الله وحده
والحبّ الأكبر لله ولرسوله

لا تَصْدُق أخوّةُ الإيمان في ميدان الممارسة والتطبيق إلاّ إذا كان الولاء الأول لله وحده دون شرك ، والعهد الأول مع الله وحده ، والحبُّ الأكبر لله ولرسوله ، ثمّ يَنبع كلُّ ولاء وعهد وحبٍّ في الحياة الدنيا من الولاء الأوّل والعهد الأول والحبّ الأكبر .

* * *

كلمة المؤمن
صادقة طيبة

كلمة المؤمن طيّبة ، قويّة، واعية ، لا تنحرف عن الصراط المستقيم . إنها بَرَكَةٌ للناس، ونورٌ في الحياة ، وسلاح في الميدان . وهي أساس حرّيّة الرأي ، وأساس النصيحة ، وقاعدة الشورى متى ما أدركها الإنسان المؤمن عاش في ظلها تقياً نقياً سعيداً .



الخلل فينا والأخطاء منَّا

لا يختلف مؤمنان في أنّ كلّ ما يجري في الكون والحياة ، من أمر صغير أو كبير ، هو بقضاء الله وقدره : قضاءً نافذاً ، وقدراً غالباً ، وحكمةً بالغةً ، وحقاً لا ظلم معه أبداً. ومن هنا وجب علينا شرعاً أن ننظر في أنفسنا ، في واقعنا ، فالخلل فينا ، والأخطاء منا ، والتقصير جليٌّ كبير ! .

* * *

أيها المسلم !
إنك مسؤول ومحاسَب !

إنك مسؤول أيها المسلم ! ، وإنك محاسَب . ولا يغرَّنَّك أن تقول لنفسك: إنَّ المسؤولين هم العلماء والدعاة وحدهم . نعم إنهم مسؤولون ومحاسَبون ، وإنك مسؤول ومحاسب . ولا تنفع الندامة والحسرة يوم القيامة ! فانهض إلى مسؤوليّتك أيها المسلم . قبل فوات الأوان .

* * *

منهاج الله ودراسته
وتدبّره وممارسته في واقع الحياة

أيها المسلم ! لا تكن كالميت بهجرك دراسة منهاج الله وتدبّره وممارسته في واقع الحياة، فاطلب الحياة والنور ، والهداية والفلاح بذلك ، وأما السبيل لتحقيق ذلك :

- أن تكون دراسة منهاج الله ـ قرآناً وسنة ولغة عربية ـ منهجيّة يوميّاً.
- وأن تكون صحبة عمر وحياة لا تتوقف أبداً ، حتى يلقى المسلم ربّه !
- أن يتـدرَّب المسلم على رد الواقع بأحداثه وأفكاره إِلى منهاج الله ردّاً أميناً ، ليصاحب ذلك دراسة منهاج الله .

* * *

التَزِمْ النَّهج الإيماني للتفكير

أخي الكريم ! أيها المسلم ! إن الله سبحانه وتعالى خلقنا على فطرة سليمة ، ووهبنا القدرة على التفكير ، فأول ما نطلبه ونوصي به هو أن نُفكّر ، أن نفكر التفكير الإيماني، لأن الله سبحانه وتعالى أمرنا بالتفكير على نهجٍ إيمانيٍّ ونور وهداية بآيات كثيرة في القرآن الكريم .

* * *

الفقه في الإسلام

الفقه في الإسلام يقوم على ركنين : المنهاج الرباني ـ قرآنا وسنة ولغة عربيّة ـ والواقع . فلا يوجد فقه خاص يسمى « فقه الواقع » ، فالفقه كله قائم على الواقع والمنهاج الرباني على مرور الزمان واختلاف المكان فهو مواكب لكل تغيرات الحياة.

* * *

الفقه وامتداده وحدوده

كل مسلم مكلّف أن يجتهد فيما هو ضمن مسؤوليته الشرعية وحدود اختصاصه ووسعه وعلمه ، مما سيحاسَب هو عليه يوم القيامة، دون أن تتعطل الاستعانة بإمكانات المجتمع ، أو الشورى، على أن يهيئ المسلم نفسه للمسؤوليات المكلَّف بها ، ويتزوّد لها بالزاد الحق ، ويكون ذلك مرجعه الكتاب والسنة وأقوال العلماء الربانيين.

* * *

المسؤوليّة والفقه

لا فقه دون وفاء بالمسؤولية ، ولا وفاء بالمسؤولية دون فقه.

* * *

العصبيات الجاهلية
والدعوة الإسلامية

إن العصبيات الجاهلية التي حرّمها الإسلام عقبة كبيرة أمام قيام الدعوة الإسلامية الواحدة في الأرض . وإن هذه العصبيات الجاهلية ثمرةُ تمكُّنِ الأَهواء والمصالح المادية الدنيوية في النفوس ، بعيداً عن تصور الدار الآخرة . ومن أخطر أشكال هذه العصبيات الجاهلية ما يلي :

- عصبية الإنسان لنفسه وهواه على غير حق ودعماً للباطل !
- العصبية العائلية على غير حق ودعماً للباطل ! إذا كانت تحصره في بوتقتها ومجالها الضيق .
- العصبية الحزبيّة التي يفسد فيها الولاء وتتمزّق بها الأمة .
- العصبية الوطنية والإقليمية والقومية على غير حق ودعماً للباطل .

* * *

من أسس
الإيمان والتوحيد

إن من أسس الإيمان والتوحيد التبرُّؤ من العصبيات الجاهلية كلها ، ليكون الولاء الأول لله وحده ، والعهد الأول مع الله وحده ، والحبُّ الأكبر هو لله ورسوله ، لينبع كل ولاء وموالاة في الدنيا من الولاء

الأول لله ، وكل عهد في الدنيا من العهد الأول مع الله ، وكل حبّ في الدنيا من الحبّ الأكبر لله ورسوله . فتقوم بذلك أُخوة الإيمان، وتقوم الأمة المسلمة الواحدة ، وتقوم الدعوة الإسلامية الواحدة في الأرض.

* * *

الدعوة الإسلامية واحدة

إن الله سبحانه وتعالى واحد ، وإن الدين عند الله واحد هو الإسلام، وإن أمّة الإسلام واحدة ، فيجب أن تكون الدعوة الإسلامية في الأرض واحدة ، على نهج واحد، ومنهج رئيس واحد، وأهداف ربانيّة مُحدَّدة واحدة، فالإسلام وسع البشرية كلها . لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى .

* * *

منهج
الدعوة الإسلامية الواحدة ونهجها

يجب أن تكون الدعوة الإسلامية في الأرض واحدة ، ويجب أن يكون لها منهج تفصيلي تطبيقي واحد ، ونهج على الصراط المستقيم واحد . ويجب أن ينبع المنهج والنهج من : أسس الإيمان والتوحيد ،

ومن منهاج الله – قرآناً وسنة ولغة عربية–، ومن مدرسة النبيّ الخاتم محمد ﷺ ، ومن وعي الواقع بعد ردّه إلى منهاج الله ، ليُلَبّي حاجة الواقع الذي يمرّ به المسلمون، وبذلك يصبح للدعوة الإسلامية الواحدة أهداف ربانيّة واحدة، تحملها أمة مسلمة واحدة، هي خير أمّة أُخرجِت للناس، لتكون صفًّا واحداً كالبنيان المرصوص .

* * *

نهج
مدرسة لقاء المؤمنين
وبناء الجيل المؤمن

ونظرياتها العامة ومناهجها التطبيقية ونماذجها
ووسائلها وأساليبها ودراساتها المفصلة
وأهدافها المحدّدة ونظامها الإداري

إننا نقدم نهج مدرسة لقاء المؤمنين وبناء الجيل بكامل أجزائه المترابطة ليكون أساس لقاء المؤمنين وبناء الجيل المؤمن ، نابعاً من المصادر الأربعة : أسس الإيمان والتوحيد، منهاج الله – قرآناً وسنة ولغة عربيّة – ومدرسة النبوّة الخاتمة مدرسة محمد ﷺ ، ومن وعي الواقع بعد ردّه إلى منهاج الله ليلبّي حاجة الواقع .

* * *

جوهر
الدعوة الإسلامية الواحدة

إن جوهر الدعوة الإسلامية الواحدة هو تبليغ رسالة الله إلى الناس كافّة ، كما أُنزِلَتْ على محمد ﷺ وتعهّدهم عليها تبليغاً وتعهُّداً منهجيّين ، حتى تكون كلمة الله هي العليا في الأرض .

* * *

تبليغ الدعوة كما أنزلت من عند الله
فرضٌ على المسلمين
وتكليف من عند الله

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف :١٠٨]

* * *

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل :١٢٥]

* * *

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾
[فصلت :٣٣]

* * *

﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً﴾ [الأحزاب :٣٩]

* * *

﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً. إِلا بَلاغاً مِنَ اللَّهِ وَرِسَالاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً﴾ [الجن :٢٢،٢٣]

* * *

﴿لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً﴾ [الجن :٢٨]

* * *

﴿هَذَا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ﴾ [إبراهيم :٥٢]

* * *

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾

[المائدة :٦٧]

* * *

﴿وَمَا عَلَيْنَا إِلا الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾ [يس : ١٧]

* * *

وفي الأحاديث الشريفة :

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن الرسول ﷺ قال :

(بلّغوا عنّي ولو آية ....)[١]

* * *

---

(١) رواه أحمد : المسند ٢/ ١٥٩،٢٠٢،٢١٤ ، الفتح : ١/ ١٧٧ ، الترمذي : ٤٢/ ١٣/ ٢٦٦٩ ، صحيح الجامع الصغير وزيادته رقم : (٢٨٣٧) .

المسؤولية
عن تبليغ هذه الدعوة

إنها مسؤولية المسلمين جميعاً ، كلٌّ قدر وسعه الصادق الذي وهبه الله له ، والذي سيحاسَب عليه يوم القيامة ، بعد أَن يتزوَّد بالزاد الرئيس الضروري : من صفاء الإيمان ، وصدق العلم بمنهاج الله ـ قرآناً وسنة ولغة عربية ـ ، ووعي الواقع من خلال منهاج الله .

* * *

أيها المسلم ! انهض وتزوّدْ بالزاد الحق ، وانزلْ ميدان الدعوة في صف واحد كالبنيان المرصوص ، وبلِّغْ رسالة ربك كما أُنزلت على محمد ﷺ إلى الناس كافة وتعهَّدْهُمْ عليها ، وساهمْ في بناء لقاء المؤمنين والجيل المؤمن ، ومن ثمّ بناء الأمة المسلمة الواحدة ، حتى تكون كلمة الله هي العليا في الأرض ، وسوف تجد أثر ذلك على نفسك وولدك وحياتك كلها وسوف تجد السعادة بمشيئة الله سبحانه وتعالى .



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

نقدِّم هذا الكتاب نصيحة خالصة لوجه الله إلى المسلمين كافة عسى أن تعالج هذه النصيحة بعض نواحي الخلل والضعف والانحراف في واقع المسلمين اليوم .

إننا نؤمن أن المسلمين لم يُبْتَلوا بالهوان الذي نحن فيه إلا بما كسبت أيدينا:

﴿.... قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ... ﴾ [آل عمران :١٦٥]

فالله حق وقضاؤه حق عادل وقدره غالب وحكمته بالغة ، وعلينا جميعاً أن نراجع أنفسنا ونحاسبها على أساس من كتاب الله وسنة رسوله محمد ﷺ ، ثم نتوب إلى الله سبحانه وتعالى توبة نصوحاً ، نقلع بها عن كل ما وجدناه من خلل أو ضعف أو انحراف أو تقصير عسى الله أن يتوب علينا ويغفر لنا ويُعزّنا بعد هوان .

ولقد سبق أن عرضنا بعض أمراضنا في عدد من كتبنا السابقة وفي مقالات سابقة ودراسات سابقة ، كل ذلك من خلال منهاج الله - قرآناً وسنة ولغة عربيّة ، نصحاً وتذكيراً لأنفسنا جميعاً .

وهذا الكتاب يؤكد على بعض النقاط التي برزت في واقعنا أخيراً من انحراف وتنازل ، وكيف يَردُّ منهاج الله عليها ردّاً مؤكَّداً ومكرراً في آيات كثيرة .

ولعل أهم نقطتين من بين هذه النقاط :

أولاً : تصحيح إيماننا ليكون خالصاً لوجه الله بعيداً عن أي انحراف أو ضعف أو خلل فيه .

ثانياً : وجوب التزام ما أُنزل من عند الله وعدم اتباع أولياء من دونه.

وهذا كله يقتضي دراسة ما أنزل من عند الله دراسة جادة صحبة عمر وحياة ، كما بيّن لنا رسول الله ﷺ في حديثه الشريف :

« طلب العلم فريضة على كل مسلم »

[شعب الإيمان للبيهقي عن أنس ، وغيرهما]

وغيره من الآيات والأحاديث الشريفة ، التي تطلّ تذكر وتنصح وتلحُّ حتى لا يبقى عذر لمسلم كسل أو تراخ أو انحراف .

وإن الموقف بين يدي الله يوم القيامة موقف رهيب :

﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾

[الأنبياء :٤٧]

ولابـد من التذكير بين حين وآخـر ، فـإن الذكرى تنفع المؤمنين وتردّهم إلى الحق الذي أنزل من عند الله لتّبعوه ولا يتبعوا من دونه أولياء !

الرياض

١١ جمادى الأولى ١٤٣٤هـ عدنان علي رضا محمد النحوي

٢٣ آذار ٢٠١٣م



التوبة

إليك يا اللّه ! [1]

جِئتُ ربّي إليكَ أسأَلُكَ العَفْـ ـــوَ فَهَبْ لي أَمنـاً وعَفْواً رضيّاً

ليْسَ لي من غِنى سوى رحمة اللـ ـــه وعفـــو أَظلُّ فِيـه غنيّا

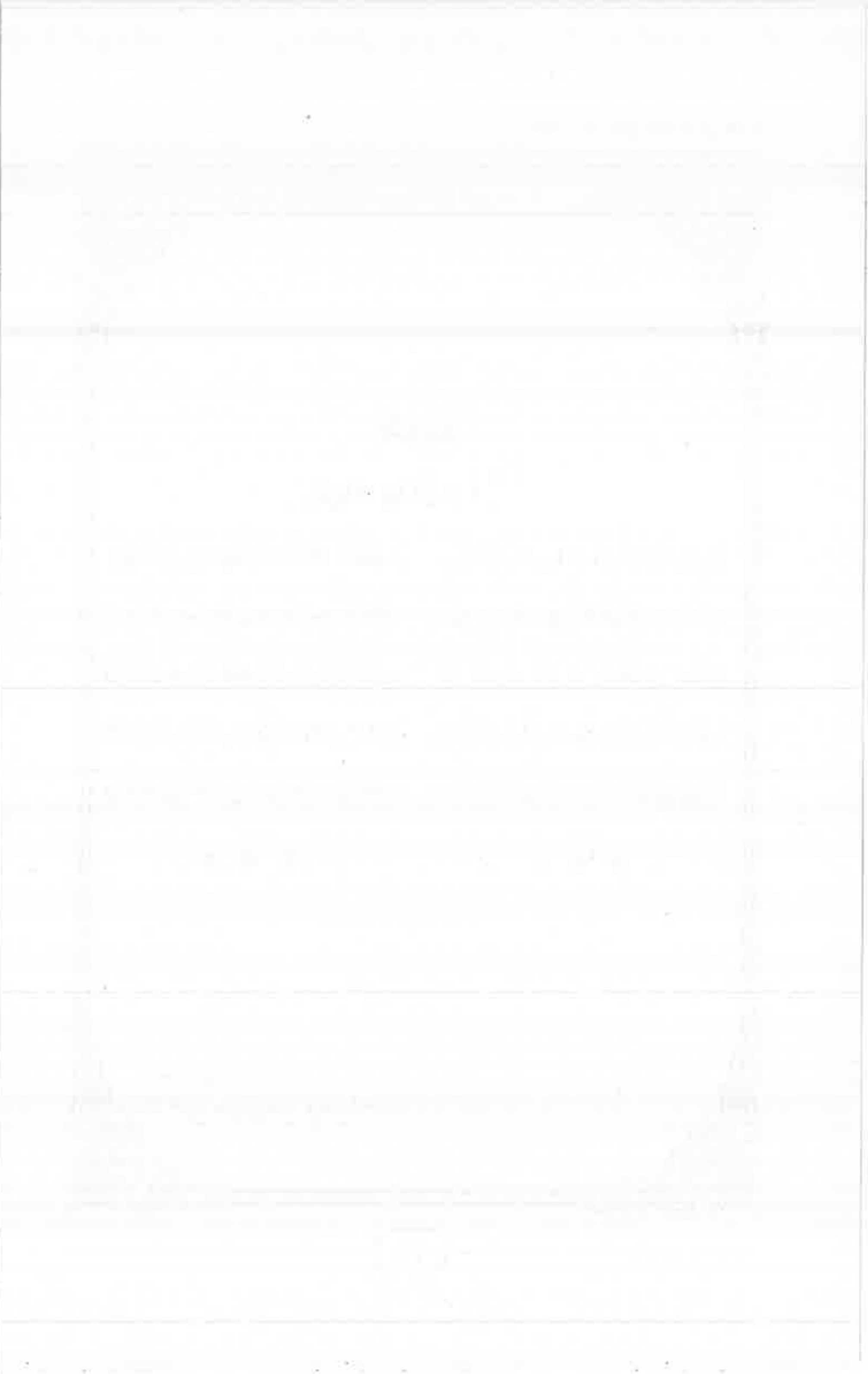
ربِّ إن غـابَ عفوك اليوْمَ عَنّي أَيُّ شيءٍ تَـراه يـبقى لديّا

الفقيرُ الفقيرُ مَنْ تاه في الدر ب شَقــيّاً وضـلَّ جَهْــلاً وغَيّاً

والغنـيُّ الغَنـيّ من صَدَقَ اللّـ ـــه وأَغنى الحياة معْنى بَهِيّا

* * * * * *

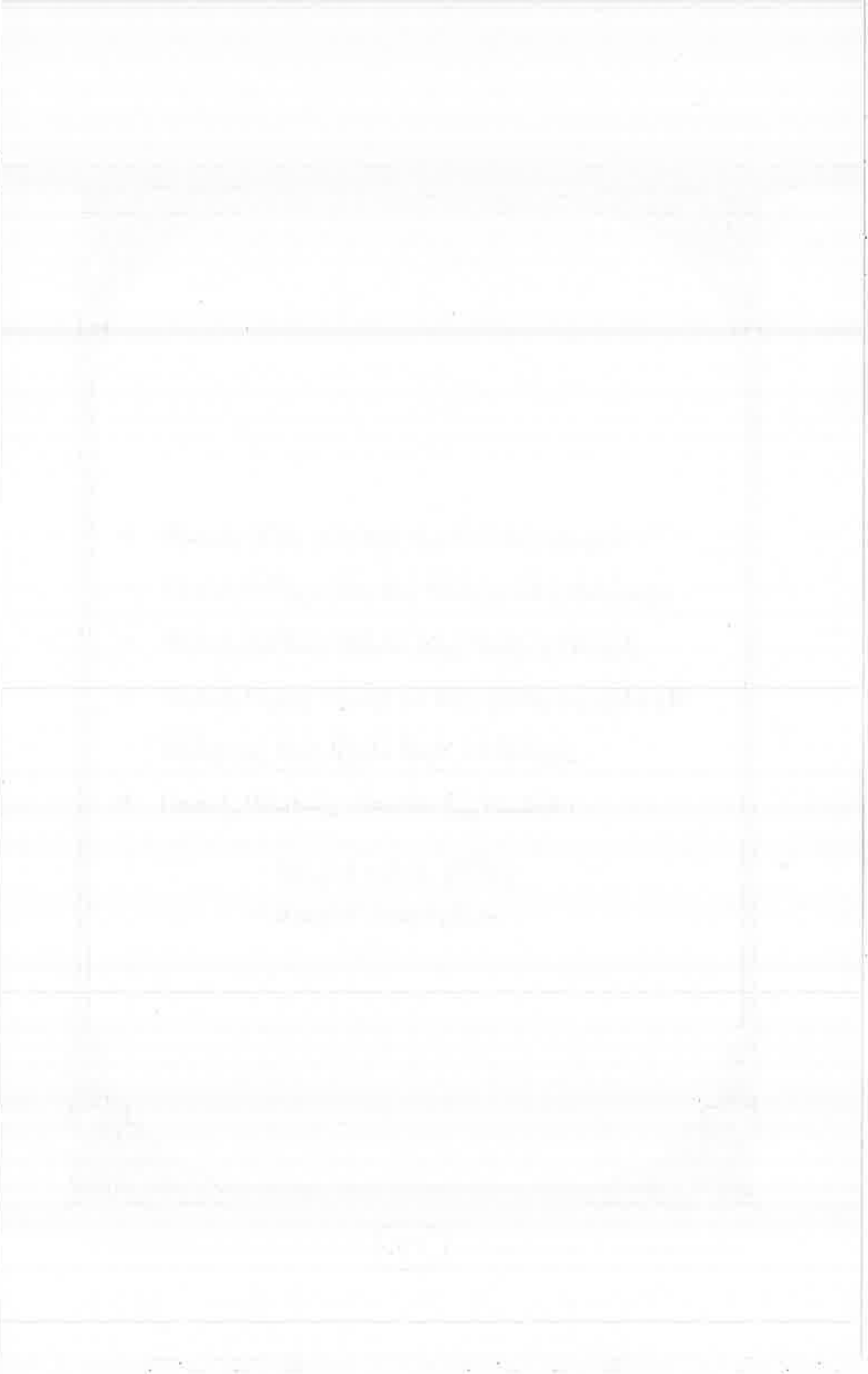
(١) من ديوان عبر وعبرات .





- الفصل الأول : الدعوة إلى الله على بصيرة.
- الفصل الثاني: وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ .
- الفصل الثالث : الثبات على الحق أو الانهيار .
- الفصل الرابع : اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ .
- الفصل الخامس : قصائد في الدعوة :

  - قصيدة : ذكرى وتّذْكير
  - قصيدة : دعوة ونداء .



بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول
الدعوة إلى الله
على بصيرة

لقد أكد كتاب الله وسنة رسوله ﷺ على عدة قضايا تكراراً وتذكيراً لأهمية تلك القضايا . ومن بين تلك القضايا وجوب تبليغ رسالة الله والدعوة إلى الله ورسوله وتعهد الناس عليها ، ليكون ذلك كله على بصيرة ونور :

﴿قُلْ هَـٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف :١٠٨]

وكذلك :

﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس : ١٠٦]

وكذلك :

﴿... قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ﴾

[الرعد:٣٦]

وكذلك :

﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴾ [مريم :٤٨]

وكذلك :

﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل :١٢٥]

وكذلك :

﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ [المائدة :٦٧]

وآيات أخرى كثيرة تلحُّ بوجوب تبليغ رسالة الله ودعوة الناس كافة إليها وتعهّدهم عليها في مدرسة الإيمان والتوحيد، مدرسة النبوة الخاتمة، مدرسة محمد ﷺ : دعوة وبلاغاً، وتعهّداً وتربية وبناء، حتى ينشأ الجيل المؤمن القادر على حمل الرسالة، جيلاً بعد جيل، على مر الزمان لا يتوقف عن الدعوة والبلاغ، ولا التعهد والبناء، لتمتدَّ دعوة الله في الأرض والزمان، ولتبلغ الناس كافة، لإنقاذهم من عذاب جهنم! وعلى أن يكون البلاغ والتعهد منهجيين، حتى يعطي الجهد ثماره الطيبة.

وفي حديث رسول الله ﷺ :

عن ابن عمرو عن الرسول ﷺ قال : « بلغوا عنّي ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ». [أخرجه أحمد والبخاري والترمذي]

والمقصود « بحدثوا عن بني إسرائيل » إنما ما هو حق كما ورد في الكتاب والسنة .

هكذا جاء حديث رسول الله ﷺ : « بلغوا عني ولو آية ... » لأهمية التبليغ ووجوب دوامه واستمراره إلى الناس كافة .

إنها أمانة وعهد وميثاق تحمله الأمة المسلمة التي كانت خير أمة أخرجت للناس لتحمل هذه الأمانة العظيمة :

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [آل عمران : ١١٠]

وهو عهد وميثاق :

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ [الأعراف : ١٧٢]

وكذلك :

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [آل عمران : ٨١]

وكذلك :

﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [المائدة :٧]

وكذلك :

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ [آل عمران :١٨٧]

وآيات أخرى تؤكد قضية العهد والميثاق مع النبيين جميعاً ومع أممهم .

وكذلك :

﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ [الأحزاب :٣٩]

وكذلك :

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت :٣٣]

وكذلك :

﴿ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا . إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ [الجن :٢٢-٢٣]

وكذلك :

﴿ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾ [الجن :٢٨]

وكذلك :

﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [إبراهيم :٥٢]

نخرج من ذلك كله بقاعدة رئيسة ثابتة نوجزها بالقاعدة التالية :

«يجب تبليغ رسالة الله إلى الناس كافّة كما أُنْزِلت على محمد ﷺ تبليغاً منهجياً وتعهُّدهم عليها تعهداً منهجيّاً، حتى تكون كلمة الله هي العليا».

إنها مهمة حياة ممتدة وأجيال مؤمنة متواصلة ، حتى تظل كلمة الله هي العليا . وإن التقصير في هذه المهمة خطأٌ كبيرٌ يعرّض الأمة المسلمة إلى الهوان والمذلة ، ويضعف من شأن دعوة الله ، فينتشر في الأرض الفساد والفجور ، وتعلو كلمة الباطل ودولها .

ومما يجب الالتفات إليه في هذه الآية الكريمة قوله سبحانه وتعالى : « .. بَصِيرَةٍ ... » . وتفيدنا هذه الكلمة أن أساس البصيرة هو صفاء الإيمان والتوحيد وإخلاصهما لله سبحانه وتعالى . وكذلك صدق العلم بمنهاج الله ـ قرآنا وسنة ولغة عربية ـ ، ووعي الواقع من

خلال منهاج الله وعياً يبارك الممارسة الإيمانية ويفتح البصيرة على نور وهدي من الله سبحانه وتعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني

﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الذاريات :٥٥]

مع نهج مدرسة لقاء المؤمنين وبناء الجيل المؤمن

سبق لي أن كتبت عدة رسائل حول نهج مدرسة لقاء المؤمنين وبناء الجيل المؤمن ، وكتبت حول ذلك في عدد من الكتب التي أَصدرتها ، ولكن يبدو أنه مازال هنالك بعض الغموض لدى بعض الإخوة والأبناء ، أو النسيان .

إن هذا النهج هو نهج حياة لكلّ مسلم عامل يطلب الدار الآخرة والجنة ، ويريد أن يدعو إلى الله ورسوله ، ويبلغ رسالته إلى الناس كافة كما أنزلت على محمد ﷺ .

إنه نهج بعيد كل البعد عن أي تصوّر حزبي أو عمل سرّي. إنه جليّ واضح ، متكامل متناسق، تترابط كل أجزائه ترابطاً يوفّر تماسكه وتكامله وتناسقه، بحيث لا يُسْتَغنى فيه عن جزء منه، فالاستغناء عن جزء منه يهدم النهج كله ويذهب بأهدافه وفوائده المرجوّة .

إنه يحمل تكاليف جادّة ، نابعة كلها من أربعة مصادر رئيسة هي : أسس الإيمان والتوحيد ، المنهاج الرباني ، مدرسة النبوة الخاتمة، وعي الواقع من خلال منهاج الله .

أساس ذلك كله وقاعدته الصلبة هو صفاء الإيمان والتوحيد، الإيمان بالله الذي لا شريك له إيماناً يجعل الولاء الأول لله وحده، والعهد الأول مع الله وحده، والحب الأكبر هو لله ورسوله، كما جاءت الآيات البيّنات على ذلك، والأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة .

ومن هذا الولاء الأول تنشأ الموالاة بين جميع المؤمنين ليكونوا أُمة واحدة ، ومن هذا العهد الأول ينشأ كل عهد بين المؤمنين في الحياة الدنيا ، ومن هذا الحب الأكبر ينشأ الحب بين المؤمنين حبّاً صافياً لا يختلط بهوى ولا شرك ولا كبر ولا تباغض ، ولا سوى ذلك مما قد يفرّق صف المؤمنين الذي أمر الله به . من هذا الولاء والعهد والحب يختفي كل كبر وهوى ، وتخضع النفوس كلها لنهج واحد ربّاني متكامل . فالالتزام الكامل كما هو موضح في النهج وفي رسالتين بعنوان : الالتزام في الدعوة الإسلامية ، والالتزام في مدرسة لقاء المؤمنين وبناء الجيل المؤمن .

والذي نذكر به أيضاً ونشدّد عليه لأهميته في ميزان الإسلام وميزان الإيمان والتوحيد وميزان الكتاب والسنة وحاجة الواقع النقاط التالية :

١. أن يكون كل أخ مسلم على عهد وميثاق مع الله سبحانه وتعالى كما هو مقرر في نهج المدرسة وكتبها وقبل ذلك في منهاج الله .

٢. أن تكون القضية الأولى هي صفاء الإيمان وصدق التوحيد ليكون الولاء الأول لله سبحانه وتعالى ، والعهد الأول مع الله سبحانه وتعالى ، والحب الأكبر هو لله ورسوله ، ومن ذلك تنشأ كل مولاة وكل عهد وكل حب في الدنيا بين المؤمنين ، وكل أخوّة في الإسلام . وليظلّ الالتزام الأول بمنهاج الله ـ قرآناً وسنة ولغة عربية ـ صحبة عمر وحياة لا تتوقف .

٣. يجب أن تُتْقَنَ دراسة نهج المدرسة من مصادره دراسة جادة مع إعادة الدراسة ومراجعتها ، حتى يتثبّت كل أخ من أنه أتقن ووَعىَ النهج وفَهِمَه .

٤. أن يقرّر المسلم هو بنفسه ، بعد أن أتقن دراسة النهج ، أنه آمن بهذا النهج وأنه نابع من مصادره الأربعة : أسس الإيمان والتوحيد ، المنهاج الرباني ، مدرسة النبوّة الخاتمة، وعي الواقع من خلال منهاج الله، إيماناً نابعاً من ذاته ويقينه .

٥. إذا وعى المسلم النهج واطمأن إلى صدق وعيه ، وإذا آمن به وارتبط به بعهد وميثاق كما ذكر أعلاه ، فإنه يلتزم تطبيق النهج بتكامله وترابطه وتناسقه لا ينقص منه شيئاً .

٦. إذا صدق علمه وصدق إيمانه وصدق التزامه وأعطى العهد لله ، فلينطلق إلى تبليغ رسالة الله إلى الناس كافة كما أنزلت على محمد ﷺ تبليغاً منهجيّاً ، وتعهدهم عليها تعهداً منهجيّاً ، وفاء لعهده الذي أعطاه ، ليكون التبليغ والتعهد المنهجيان من خلال نهج مدرسة لقاء المؤمنين وبناء الجيل المؤمن، النهج الذي وضع لهذه الغاية . ليسهل التبليغ والتعهد والالتزام في واقعنا اليوم وفي كل حين .

نذكّر أنفسنا بهذه القضايا الرئيسة ، لنلتزمها على طريق ممتدّ إلى الدار الآخرة ، إلى موقف الحساب بين يدي الله ، آملين النجاة إن شاء الله وبلوغ الجنة ورضا الله ورحمته .

﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾

[الأنبياء:٤٧]

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثالث
الثبات على الحق
أو الانهيار

من المفاجِئات المؤلمة التي طلعت علينا في المدة الأخيرة . كثرة التنازلات عن بعض أحكام الإسلام الثابتة في نصوص الكتاب والسنة ، وكذلك صمت الكثيرين من المنتسبين إلى الإسلام عن هذه التنازلات ، وكأنهم يرضونها ويريدونها . والعجيب في الأمر أن هذه التنازلات لم تتمّ في موقع واحد ، ولكنها تمت في عدد من أقطار العالم الإسلامي بصور متشابهة ، وكأنها كلها خارجة من مصدر واحد يوحي بها ويفرضها في العالم الإسلامي . والذين قبلوها ونادوا بها دعاة مسلمون يدّعون أنهم يحملون رسالة الله إلى الناس يبلغونهم إياها ويتعهدونهم عليها . فالمفاجأة كبيرة والصدمة أكبر وأعنف .

ومن أوجه الانحراف المناداة بدولة مدنيّة حديثة ديمقراطية، لا ذكر للإسلام فيها ، والمناداة بالمواطنة وأن جميع المواطنين سواسية في الحقوق بغض النظر عن اختلاف دياناتهم ، وليتهم نادوا بأن جميع المواطنين ينالون كامل حقوقهم ويؤدون كامل واجباتهم كما شرعها الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم وسنة نبيّه الخاتم محمد ﷺ . ومن

أوجه الانحراف أنهم ينادون بدولة ديمقراطية حديثة ، وكذلك مساواة المرأة بالرجل ، إلى غير ذلك من مظاهر الانحراف والخروج عن دين الله .

ولو رجعنا إلى ما تعلنه أمريكا وما يعلنه الغرب العلماني الديمقراطي النصراني الصهيوني ، كما هو واضح في بيان مؤسسة راند الأمريكية ، وفي كتابات نيكسون ، لوجدنا التشابه الكبير بين ما تدعو إليه هذه المؤسسة وبين ما ينحرف إليه بعض الدعاة المنتسبين إلى الإسلام . ويزيد الأمر دهشة في النفوس أن هذه الانحرافات ينادي بها دعاة منتسبون إلى الإسلام في هذا القطر وذاك وذاك ، انحراف واحد ودعوة واحدة ، فيا للعجب كيف تسنى لهؤلاء المنتسبين إلى الإسلام في أقطار متعددة أَن ينادوا جميعهم بهذه الانحرافات التي عبَّر عنها بيان مؤسسة راند الأمريكية ، والذي رددنا عليه بكتابنا : « إسلام ربّاني لا إسلام ديمقراطي ». !

وقد تأثر بهذه الانحرافات عدد غير قليل من الشباب المسلمين الذين أخذوا ينادون بها ويدعون إليها ويتأملون الخير منها . لقد غاب عن بال هؤلاء جميعاً أمر الله الثابت الجليِّ بعدم جواز التنازل عن شيء من أحكام الإسلام . ولنستمع إلى الله سبحانه وتعالى يخاطب نبيّه المصطفى محمداً ﷺ .

﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا . وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا . إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا . وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا . سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴾ [الإسراء : ٧٣-٧٧]

وكذلك قوله سبحانه وتعالى :

﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾

[الحجر :٩٤]

وكذلك :

﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام :١٠٦]

ثم خاطب الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين :

﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف :٣]

ثم يوجه سبحانه وتعالى كيف يكون الموقف من أهل الكتاب وكيف يخاطبهم :

﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ . فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا

وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ [آل عمران : ٦٠-٦١]

وكذلك :

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران :٦٤]

وكذلك قوله سبحانه وتعالى :

﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [البقرة :١٢٠]

وتتوالى الآيات الكريمة في كتاب الله تُحَذِّر وتُنْذِر من ينحرف عن سبيل الله ، وعما أَنزل في كتابه الكريم .

ويبيّن الله سبحانه وتعالى لرسوله ونبيه كيف يخاطب أهل الكتاب ، وكيف يخاطب الكافرين والمنافقين ، وخلاصة ذلك كله أن اثبتْ على الحق الذي جاءك من عند الله ولا تنحرف عنه :

﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا. إِنَّ

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا . أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾

[الكهف :٢٩-٣١]

ويخاطب الله سبحانه وتعالى المؤمنين على مدى الدهر كي يثبتوا على الحق ولا يركنوا إلى الذين ظلموا ، كما يخاطب رسوله محمداً ﷺ:

﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ . وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ ﴾ [هود :١١٢-١١٣]

نعم ! هذا هو القول الحق من رب العالمين : « وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ » .

وهذا قوله سبحانه وتعالى حاسماً فاصلاً بيّناً :

﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ

جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

[المجادلة :٢٢]

وكذلك قوله سبحانه وتعالى يؤكد هذا الأمر تفصيلاً وتثبيتاً :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ. إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ [الممتحنة :١، ٢]

ويظلّ المؤمن الصادق قلبه معلّق بالدار الآخرة يرجو رحمة ربه ، يؤثر الدار الآخرة على الدنيا ، ويبتغي فيما آتاه الله من نعيم في الدنيا الدار الآخرة :

﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص :٧٧]

فالله سبحانه وتعالى يعطي بفضله من نعيم الدنيا وزخرفها

لهؤلاء وهؤلاء ، للمؤمنين وللكافرين ، ابتلاء منه سبحانه وتعالى وتمحيصاً لهم :

﴿ كُلًّا نُمِدُّ هَـؤُلَاءِ وَهَـؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ [الإسراء : ٢٠]

﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [القصص :٨٣]

وتدبَّر أيها المسلم هذه الآية من كتاب الله لتدرك الفرق بين متاع الحياة الدنيا والآخرة :

﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ . وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ. وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف :٣٣-٣٥]

هكذا يبين الله لنا منزلة الحياة الدنيا ومنزلة الدار الآخرة. ويؤكد هذه المنزلة قوله سبحانه وتعالى :

﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ . مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [القصص :٨٣-٨٤]

إن الحياة الدنيا وزخرفها تُضِلُّ الذين لا يتمسّكون بحقيقة الإيمان وبالكتاب والسنة ، وتجعلهم يتنازلون عن أسس في الدين ونصوص في الكتاب والسنة وممارسة طويلة في عصر النبوة والخلفاء الراشدين .

إن التنازل عن أي شيء في الكتاب والسنة هلاك وضياع وفتنة. والنجاة النجاة هي في الثبات على الحق والصبر على الابتلاء والمضيّ على صراط مستقيم بذلاً وجهاداً ودعوة والتزاماً ، وصبراً على طاعة صادقة لله ، يبنيها الإيمان الصادق والعلم الصادق بالكتاب والسنة واللغة العربية ، كما أمر الله سبحانه وتعالى أن يصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل :

﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [الأحقاق :٣٥]

هذا هو الحق ، فإما الثبات الصادق على الحق كما أُنْزِل من عند الله وإما الانهيار والهلاك !

إن أعداء الله وشياطين الإنس والجنّ يعملون في حياة المسلمين فتنة وفساداً منذ بعث محمد ﷺ بالحق المبين . وقد ردّ الله كيدهم وأمدَّ رسوله ﷺ بالكتاب المبين ، ليكون هذا مدداً للمؤمنين أبد الدهر ليثبتوا على الحق دون تنازل ولا انحراف .

ولكن لحكمة يعلمها الله ، وكل شيء هو بقضاء لله نافذ وقدر غالب وحكمة بالغة ، استطاع الغرب العلماني الديمقراطي النصراني الصهيوني أن يخترق العالم الإسلامي بتخطيط طويل هادئ، ومكر بالغ ، وكيد عميق ، وأن يسقط الخلافة الإسلامية وسط صمت قاتل من العالم الإسلامي ، وأن يمزّق العالم الإسلاميّ أقطاراً صفّق لها أهلوها ، وجعلوا لها الأناشيد ، ونشر الجهل الكبير بين المسلمين بالكتاب والسنة واللغة العربية ، واخترق العقول والقلوب وغرس فيها شعارات غير الشعارات ، ومبادئ غير المبادئ . ولو رجعنا إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر لوجدنا المجتمعات الإسلامية طابعها الإسلام ، ولو قارنا ذلك بواقعنا اليوم لهالنا الاختلاف الكبير.

لقد أصبح اليوم من أبناء الإسلام من ينادي بفصل الدين عن الدولة، وبطرح مصطلحات مضللة مثل الحكومة المدنية ، وأصبح اليوم من أبناء الإسلام من ينادي بتساوي المواطنين في الحقوق بغض النظر عن الدين ، ومهما خالف ذلك النصوص ثابتة في الكتاب والسنة ، وفي تطبيق الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين والصحابة رضي الله عنهم ، وأصبح هنالك من ينادي بمساواة المرأة بالرجل ، حتى نسيت المرأة المنتسبة للإسلام أهم واجباتها التي أمرها الله بها ، وأصبح هنالك من ينادي بشعارات أخرى مخالفة للإسلام، كل ذلك وسط ضجيج هائل وإعلام يغذي ذلك كله . لقد أصبح خروج المرأة المنتسبة إلى

الإسلام دون حجاب ، كاشفة صدرها وذراعها ، مع لباس يكشف مفاتنها بما يخالف أمر الله ورسوله ، أمراً عادياً ، وأخذ هذا كله يتم وسط صمت مطبق ممن يُظنّ أنهم دعاة مسلمون .

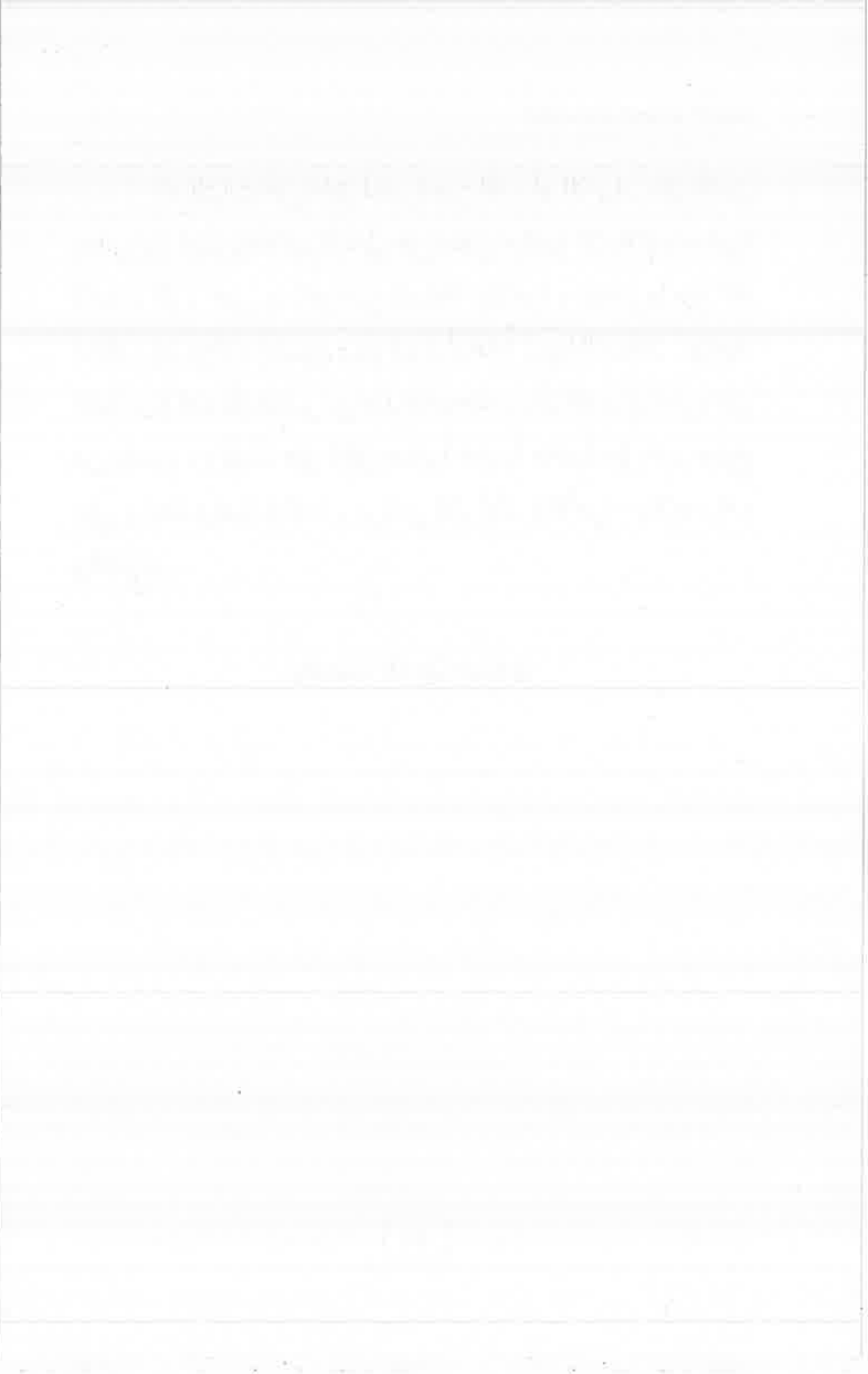
لا شك أن المكر الغربي الديمقراطي العلماني النصراني الصهيوني كان يتسلل بدهاء كبير ، ونفس طويل ، وسط غفوة طويلة من المسلمين ، ووسط انشغال المسلمين بالدنيا وما فتح لهم منها ، متخلفين بذلك عن واجب الدعوة والبلاغ ، عن واجب تبليغ رسالة الله إلى الناس كافّة كما أنزلت على محمد ﷺ ، تبليغاً منهجيّاً ، وتعهدهم تعهّداً منهجياً حتى تكون كلمة الله هي العليا .

وإنا لنعجب أشد العجب حين نرى أنه مضى على بعض الدعوات والحركات الإسلامية عشرات السنين أو مئات السنين ، فما غيرت المجتمع إلى صورته الربانيّة ، ولا منعت التحلل والتفلّت الذي كان يمضي بخطى ثابتة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي . نعم! قد يكون بعضهم قد أصاب شيئاً من زهرة الدنيا وزخرفها ، مع التخلّي الواسع عن بعض أسس الإسلام .

نقول هذه الكلمة تذكيراً ونذيراً ، فإن النصر من عند الله، والله ينزل نصره على عباده الذين ينصرونه ويعلون كلمة دينه ويجاهدون حق الجهاد في سبيل ذلك ، ثابتين على الحق المنزّل من عند الله .

إنه الثبات على الحق لنصرة دين الله ، أو الانهيار ، إن الذين يتصورون أنهم بإعلانهم التخلّي عن بعض مبادئ الإسلام ، مسايرة لأعداء الله ، حتى يتمكنوا من السلطة والنفوذ ، فينصروا دين الله آنذاك ، إن هؤلاء يحلمون ويتوهمون أوهاماً زينها الشيطان . ونعيد القول ونؤكده بأن النصر من عند الله وحده ، وأن الله ينزل نصره على من ينصره ، ويُثْبتُ على الحق صابراً محتسباً ماضياً على نور ونهج جليّ وخطة واعية محكمة ، ترفض الارتجال والأهواء والانحراف والتنازل .

والحمد لله ربِّ العالمين



بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الرابع

﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف :٣]

غلب في المُدة الأخيرة على ألسنة بعض الدعاة المسلمين وغير الدعاة المسلمين شعار فصل السياسة عن الدين ، وأن الدين نهج والسياسة نهج آخر ، ورافق هذا الشعار شعار آخر هو دولة دينية ودولة مدنية وشعار آخر عمَّ كثيراً وهو الديانات السماوية . ودين الله ، دين الإسلام ، دين جميع الأنبياء والمرسلين - يبرأ من هذه الشعارات كلها ومن هذا التقسيم .

فالإسلام هو الدين الحق من عند الله ، الدين السماوي الوحيد الذي بَعثَ به الله جميع الأنبياء والمرسلين ليبلغوه ديناً واحداً إلى عباده ليعبدوه به . فالله واحد لا شريك له ، ودينه واحد هو الإسلام ، وهل يُعقل أن يبعث الله لعباده رسلاً بأديان مختلفة يتصارعون عليها ؟!! وكيف تكون عبادته حينئذٍ ؟!

فالإسلام هو الدين الحق ، والدين السماوي الوحيد ، لتلغى جميع المصطلحات المغايرة لهذا المصطلح الحق الوحيد . ولذلك بعث الله لعباده هذا الدين ديناً متكاملاً جليّاً ميسَّراً للذكر ، حتى يسهل على عباده أن يتَّبعوه في جميع مجالات حياتهم من اقتصاد وسياسة

واجتماع وغير ذلك من شؤون الحياة الدنيا ومن شؤون الدار الآخرة. فلا يمكن فصل السياسة عن الإسلام ، ولا الاقتصاد عن الإسلام، ولا أي ميدان من ميادين الحياة الدنيا الأخرى كالقضاء والتربية والإعلام وغير ذلك .

ولما قامت دولة الإسلام أيام النبوّة الخاتمة محمد ﷺ ، طبَّق الرسول ﷺ الإسلام كلَّه في جميع نواحي الحياة : الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية والسياسية والتربوية من خلال هذا النهج الرباني المتكامل المتماسك . وكذلك كان الحال عندما تولى أبو بكر رضي الله عنه الخلافة فقد طبق الإسلام في جميع نواحي الحياة لا يفصل ميداناً عن ميدان . وكذلك فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقد طبق الإسلام في كل ميدانٍ من ميادين الحياة صَغُر الميدان أو كبر ، وكذلك فعل سائر الخلفاء الراشدين ومن أتى بعدهم ، حتى أتت عصور وقع فيها الانحراف عن دين الله ، ووقع فيها التفلّت ، ووقع فيها الهجوم والعداء لدين الله .

فالسياسة جزء أساسي من الإسلام لا ينفصل عنه أبداً وكذلك الاقتصاد والاجتماع والتربية والإعلام وغير ذلك من ميادين الحياة ، وهذا مظهر من مظاهر الإعجاز في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، في منهاج الله كما جاء باللغة العربية ، ديناً حقّاً متكاملاً متماسكاً متناسقاً جامعاً لكل شؤون الدنيا والآخرة جمعاً لا يقدر على الإتيان به إلا الله

سبحانه وتعالى ، ولا هو متوافر إلا في منهاج الله :

﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء :٨٨]

وكذلك قوله سبحانه وتعالى :

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء :٨٢]

وكذلك قوله سبحانه وتعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾

[النساء :٥٩]

وكذلك قوله سبحانه وتعالى :

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

[النساء :٦٥]

وكذلك قوله سبحانه وتعالى :

﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾

[الأنعام :٣٨]

وفي الآية السابقة : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ .. » نلاحظ هذا التعبير الشامل الجامع المعجز في قوله سبحانه وتعالى : « .. فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ ... » ! فجاءت كلمة « فِي شَيْءٍ » لتشمل وتعممَّ ولا تترك شيئاً جاءت في صيغة النكرة لتحقيق هذه الغاية من الشمول والتعميم .

ولكن تطبيق هذا الشمول يتطلب من الإنسان المؤمن جهداً حقيقياً حتى يتحقق في واقع الحياة . وأول الجهد هو صدق الإيمان والتوحيد وصفاؤهما ، وثانيهما إتقان العلم بمنهاج الله ـ قرآناً وسنة ولغة عربيّة ، وثالثهما دراسة الواقع البشريّ من خلال منهاج الله ، وردّه إلى منهاج الله ردّاً أميناً لا يفسده هوى ولا انحراف عن دين الله الحق . فإذا تحققت هذه الشروط في المؤمن ، فيمكن أن يعالج هذا الواقع ويضع له حلولاً في نطاق وسعه الصادق الذي وهبه الله له ، لا وسعه الكاذب ، الذي قد يدّعيه . فيقف كل مؤمن عند حدوده وحدود وسعه الصادق ، وتتعاون الأمة المسلمة في رعاية مواهبها ، ووسع أبنائها رعاية إيمانية منظمة يقف فيها كل مؤمن عند حدوده .

بهذا التصور ومن خلال الآيات السابقة يستطيع المؤمنون أن يعالجوا كل قضية من خلال الوسع الصادق والإيمان الصادق والعلم الصادق بمنهاج الله . ويتحقق قوله سبحانه وتعالى : « .. فَإِنْ

تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا » .

ولكن تبقى هناك أمور في الحياة الدنيا تبدو وكأنها لا تخضع لما عرضناه ، وهي في الحقيقة خاضعة للحكم الشامل الذي عرضناه . ونضرب على ذلك مثلاً من حياة الرسول ﷺ :

فعن عائشة رضي الله عنها وعن ثابت ، وعن أنس أنّ النبي ﷺ مرّ بقوم يلقحون فقال : « لو لم تفعلوا لصلح » ، قال : « فخرج شيصاً « وهو البسر الرديء إذا يبس صار خشفاً » . فمرّ بهم فقال: « ما لنخلكم ؟ » قالوا : قلت كذا كذا . قال : « أنتم أعلم بأمر دنياكم » !

نعم كلُّ مختصٍّ بأمر من أمور الدنيا اختصاص ممارسة وتطبيق مستمر فهو اعلم بهذا الأمر ، لأنه كان خلال ممارسته له يطبّق دينه ، ويطبّق قاعدة رئيسة في الدين ، وهي وجوب البحث والدراسة والنظر في الواقع ، كلٌّ في ميدان اختصاصه ، وقاعدة الأمانة والإتقان ، كما جاء في حديث رسول ﷺ : عن عائشة رضي الله عنها عن الرسول ﷺ قال :

« إن الله يحبُّ إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه » (١)

(١) شعب الإيمان للبيهقي ، صحيح الجامع الصغير وزيادته (رقم : ١٨٨٠) .

وكذلك الحديث عن كليب :

« إن الله يحب من العامل إذا عمل أن يحسن »[1]

فالمؤمن يطبق دينه في كل أمور حياته، وهو يراقب ربّه ويخشاه.

هذه هي القاعدة الرئيسة في ممارسة منهاج الله في واقع الحياة، ذلك أن يَدرس الواقع ويردّه إلى منهاج الله ردّاً يقوم على صفاء الإيمان وصدقه وعلى صفاء العلم بمنهاج الله وصدقه ، ثم يُخْرَجُ من ذلك بالحكم والرأي . وفي كل خطوة من الخطوات الثلاث المذكورة يفكّر تفكيراً إيمانيّاً ، فعسى الله أن يهدي قلبه . فالأمر كله متعلق بهداية الله لعبده إذا علم الله في عبده صدق الإيمان وصفاءه . والتفكير الإيماني يهبه الله لعبده بفضله ورحمته إذا علم الله في عبده الصدق والصلاح والإيمان والتقوى . فالأمر كله متعلق بمشيئة الله وهدايته !

﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ . وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ . اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التغابن :١١-١٣]

ذلك أن أمام اجتهاد الإنسان في دراسته للواقع ، وفي ردّه إلى منهاج الله ، ابتلاء من الله سبحانه وتعالى ليمحّص المؤمنين ويمحق الكافرين ، ولتقوم الحجّة على كل إنسان :

(١) شعب الإيمان للبيهقي ، صحيح الجامع الصغير وزيادته (رقم :١٨٩١) .

﴿ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ . وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴾

[آل عمران : ١٤٠-١٤١]

إن الابتلاء سنة من سنن الله الثابتة ، وتوالت آيات كثيرة في كتاب الله لتؤكد هذه الحقيقة الرئيسة ، وليعلم المؤمن أنه مكلّف ومبتلىً وأنه سيمحصه الله :

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران :١٤٢]

ذلك ليعلم المؤمن قبل أن يعطي رأيه أنّه مبتلىً وممحّص ، وأنَّ عليه أن يستوثق من رأيه وموقفه ، وأن لديه الحجّة والبيّنة على سلامة رأيه وموقفه ببيّنة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ . فالمؤمن مكلف بممارسة منهاج الله في شؤون حياته كلها ، صغيرها وكبيرها، فلا يقرب إلا ما كان في حدود وسعه الصادق وأمانته .

وليس الفرار من المسؤولية التي عليه والتي عليه أن يقوم بأعبائها ، وسيلة للتخلّص من تلك المسؤولية ، فالمسؤولية هي بين يدي الله وعليها الحساب يوم القيامة عن جميع ما عمله قل أو كثر ، صَغُر أو كبر :

﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾

[الأنبياء :٤٧]

نعم ! « وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ ... » ! فالإنسان مسؤول ومحاسب عن كل عمله ، ولا نجاة إلا إذا كان مارس منهاج الله في عمله وصَدقتْ نيّته وصدق عمله .

ونعيد الخلاصة والقاعدة الرئيسة ألا وهي أن المؤمنين مكلفون بممارسة منهاج الله في جميع ميادين الحياة التي يطرقونها ، فمنهاج الله جاء من عند الله تاماً كاملاً متناسقاً شاملاً لميادين الحياة الدنيا والآخرة ، حتى يكون الحساب يوم القيامة حساباً حقاً لا ظلم فيه، والحمد لله رب العالمين. ويمكن أن نذكر بالقاعدة الرئيسة وهي أن الممارسة الإيمانية تقوم على ركنين أساسيين : المنهاج الرباني والواقع ، وهما يقومان على القاعدة الصلبة : الإيمان والتوحيد [(١)] .

ومن هنا نرى أن المسلمين الأوائل فكروا وأنتجوا أموراً كثيرة في الواقع ، ومن علوم في الطب والرياضيات والضوء وغير ذلك. والمسلمون اليوم يجابهون فشلاً واسعاً في ميدان الحياة ذلك لابتعادهم عن منهاج الله علماً وممارسة إيمانية .

---

(١) يراجع كتاب : النظرية العامة للدعوة الإسلامية خطة التربية والبناء - للمؤلف.

وقد أمر الله رسوله ﷺ بإتباع ما أنزل إليه من ربه ، أمراً متكرراً مؤكداً ، كما أمر عباده المؤمنين بذلك ، وكما نرى من خلال الآيات البينات التالية :

﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف :٣]

﴿ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام :١٠٦]

﴿ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾ [يونس :١٠٩]

﴿ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [الأحزاب :٢]

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ... ﴾ [آل عمران :٣١]

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء :١٢٥]

﴿ ... فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾ [طه :١٢٣]

﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف :١٠٨]

﴿ ... قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف :٢٠٣]

﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾

[القصص :٥٠]

﴿... وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [البقرة :١٢٠]

﴿ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ [الأنعام :٥٦]

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾
[المائدة :٤٨]

﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾

[المائدة :٤٩]

﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام :١٥٠]

﴿ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [الشورى :١٥]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء :١٣٥]

﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر :١٨]

﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام :١٥٣]

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام : ١٦٢-١٦٣]

﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ...﴾ [الأنعام :١٦٤]

﴿ ... قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾
[الأنعام :٥٦]

﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴾ [الزخرف :٤٣ـ٤٤]

﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ [الأعراف :١٧٠]

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام :٩٠]

وتبقى أهم وسيلة للمجرمين في الأرض ـ أعداء الله ـ في حربهم ضد الإسلام هي محاولة فتنة المؤمنين عن دينهم بمختلف الوسائل من إغراء وإكراه وغير ذلك . وقد بدأت هذه المحاولة مع رسول الله ﷺ من المشركين ، ولكنها محاولة فشلت ، كما نرى في الآيات التالية :

﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا . وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا . إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾ [الإسراء : ٧٣ـ٧٥]

ومضى المجرمون يتبعون هذا الأسلوب مع المؤمنين ليفتنوهم عن دينهم . وقد أصابوا حظّاً كبيراً من النجاح في إثارة هذه الفتنة مع مضي التاريخ حتى يومنا هذا ، حيث نرى عدداً كبيراً من الشعارات طغت على ألسنة كثير من الدعاة المسلمين ، شعارات مغايرة للإسلام يزخرفونها بمصطلحات عدّة: مثل الديمقراطية، والاشتراكية، والحداثة، والعلمانية، والعولمة وأمثال ذلك من المصطلحات التي طغت على الألسنة والعقول بين كثير من المسلمين ، حتى إن بعضهم انسلخ من الإسلام وصار اشتراكياً أو شيوعياً أو ديمقراطياً أو علمانياً وغير ذلك، وبعضهم مزج هذا بذاك فضلَّ وأضلّ. وقد طغت هذه الفتنة في الآونة الأخيرة حتى طغى مصطلح الديمقراطية واختفى شعار الإسلام عند الكثيرين .

ومنهم من أخذ يقول إن الديمقراطية من الإسلام، والاشتراكية من الإسلام ، والعلمانية من الإسلام ، وقس على ذلك ، فضلوا وأضلوا ، وحسابهم عند الله .

لقد أصبحت الفتنة واسعة بين المسلمين وامتد خطرها وقسمت الناس شيعاً وأحزاباً ، فوهنت الأمة وامتدَّ بينها القتال والصراع المحموم . وتنازل بعضهم عن شعار الإسلام ، وأخذ يطالب بدولة مدنية لا دينيّةَ، وغير ذلك من الانحرافات التي ضجت بها وسائل الإعلام .

في الإسلام لا يوجد مصطلح دولة دينية أو مدنية ، وإنما دولة الإسلام وأمة الإسلام . وقد جاءت هذه المصطلحات الغريبة من تاريخ الكنيسة في أوروبا وصراعها مع المجتمع في مراحل متعددة، حيث اعتبروا أن حكم الكنيسة مع فيه من ظلم هو حكم ديني ، وأن المعارضين له طالبوا بحكم لا ديني علماني .

إن القضية الحقيقية بالنسبة لنا نحن المسلمين هو فهم رسالة الله ودينه الذي بعث به جميع الأنبياء والرسل ، والأمانة والصدق في تطبيقه وممارسته على الواقع في كل حالة ، وفهم الواقع فهماً إيمانيّاً من خلال منهاج الله .

لقد وقعت الحركة الإسلامية في أخطاء كثيرة دون أن تجد النصيحة الأمينة ، حتى تراكمت الأخطاء وأدت إلى انحرافات واسعة وخلل كبير في الفهم والتطبيق في مواقع كثيرة .

إن الالتزام الصادق الأمين في فهم منهاج الله ، وفهم الواقع من خلاله وممارسة منهاج الله في الواقع ، شرط أساسي لنجاح العمل، ودون الالتزام الصادق الأمين تفشل الجهود ويقع الانحراف وتضلّ الخطى ، ومع تراكم الأخطاء يقع الضعف والانهيار ويقع تداعي الأمم علينا :

فعن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها . فقال

قائل : «ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال : بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفنَّ الله في قلوبكم الوهن «فقال قائل : يا رسول الله! وما الوهن ؟ قال : « حب الدنيا وكراهية الموت»

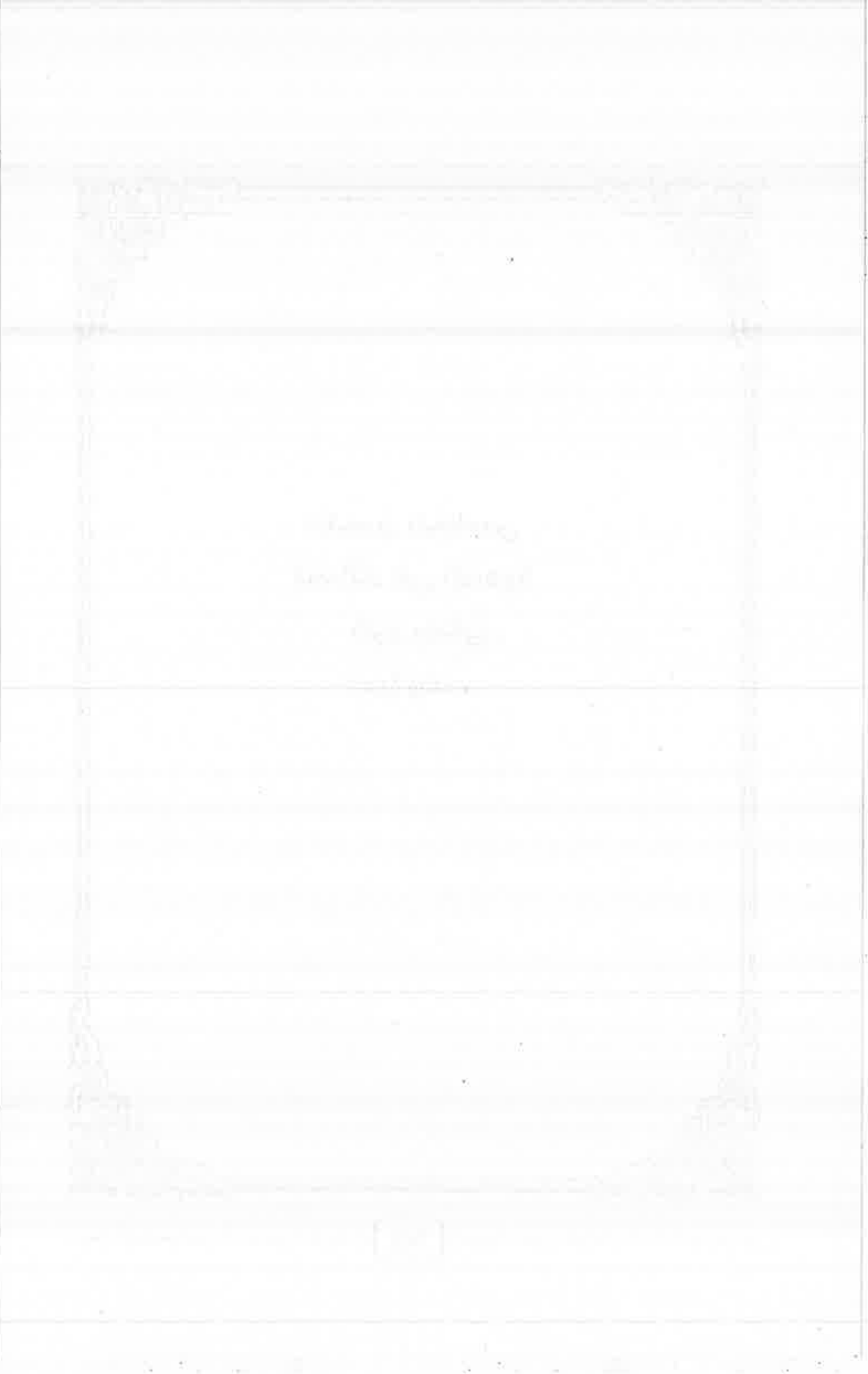
[رواه أبو داود في كتاب الملاحم : (٣) ، حديث : ٤٢٩٧، وآخرون]

فهل هناك أوضح من هذا الحديث الشريف ليوضح حقيقة واقع المسلمين اليوم ؟! إنه من رسول الله ﷺ ، إنه الصدق والنذير لينهض المسلمون ويراجعوا أنفسهم ويعالجوا أمراضهم ؟



الفصل الخامس
قصائد في الدعوة

- ذكرى وتذكير .
- دعوة ونداء.



ذكرى وتّذكير (١)

هَلْ يَذكُرُ الأصحابُ حين نَصَحْتُهمْ ... يوماً على عَهْدِ الشَّبابِ الأوَّلِ
هَلْ يَذكُرونَ وقَدْ نَصَحْتُ بآيةٍ ... لله محكَمَةٍ وسُنَّةِ مُرسَلِ
كم قلتُ إنَّ أمَامَنا هذا الصِرا ... طَ المستقيمَ مع الهُدى المتَنزِّلِ
وسِواهُ دربٌ مغْلَقٌ يُودِي بنا ... لمهالِكٍ وهزائمٍ وتذلُّلِ
ولَكَم أشَرْتُ إلى مخاوِفِ أُمَّةٍ ... من كلُ شَرٌّ في الخفاء مُعَجَّلِ
لا تَرْكَنوا للظالمين ولا تُغَـ ... ـرُّوا بابْتِسَامَةِ مجْرِمٍ مُتَسَلِّلِ
ماذا يُحَاكُ لدى الكَواليسِ التي ... نَتَنَتْ بِكلِّ خيانَةٍ وتَحوُّلِ
هل يَذكُرون وقد نَصَحْتُ لِجَمعْهِمْ ... لا تَقْبَلوا من مُجْرِمٍ مُتَفضّلِ
لا تَقْبَلوا بدُويلَةِ مسْخٍ ولا ... بحلول أجْزاءِ وضيعةِ مَنْزِلِ
هي خِدْعةُ الشيطانِ لا تمضُوا وتَتَّـ ... ـبِعُوا سَبيلَ مُضَلِّلٍ ومُضَلَّلِ
ولقد نهانا الله أن نَمضي على ... خُطَوات شَيْطانٍ أذلَّ وأجْهلِ
نُورٌ يَشقُّ لنا السَّبيل فكيف نَتْـ ... ـركه لحُلْكَةِ مَسْلَكٍ أو مَجْهَلِ (٢)

*** ***

هذا سَبِيلُ الله بَيّنَه لنا ... حَقّاً وفَصّلهُ بِوحيٍ مُنْزَلِ
إنْ لَمْ نُغَيِّر ما بأنفسنا إلى ... خَيْرِ أبَرَّ تُقىً وهَدْيٍ أمْثَلِ

---

(١) من ملحمة الإسلام من فلسطين إلى لقاء المؤمنين ـ للمؤلف
(٢) الأرض المجهل : التي لا يُهتدي فيها .

لا يستقيم بنا الطريقُ ولا نرى … إشراقَ نصْرٍ في الصدور مُؤمَّلِ

ولَكَمْ مَرَرْتُ على الدِّيار مُذكِّراً … ويْحي! بخطْوٍ دائبٍ مُتَنَقِّلِ

أُفْضي بكُلِّ نصيحَةٍ لله خا … لصةٍ وأُفرِغُ مِنْ فؤادٍ مُثْقَلِ

عَجَباً ! فكَيفَ تُسَدُّ آذانٌ وتُطْ … مَسُ أعْيُنٌ عن كلِّ تبيانٍ جَلي

*** ***

هذا سبيلُ اللهِ شُقَّ ونُورُه … حقٌّ لكلِّ مصدِّقٍ مُتَوَكِّلِ

وكتابُه نَهْجٌ أبَرُّ ومخْرَجٌ … لِعِباده مِنْ كلِّ أمْرٍ مُعْضِلِ

عَجَباً ! وكيف يَتيهُ عنه مُسلمٌ … إلاّ بِسُوءِ هوىً وسُوءِ تأوُّلِ

فلِمَ التفرُّقُ والسَّبيل مُوَحَّدٌ … للمؤمنين هُدىً وصفوةَ مَنْهَلِ

عَصَبيَّةٌ جَهْلاءُ كمْ قد أَنشَبَتْ … فينا مخالِبَها وكم مِن مَقْتَلِ !

والظنُّ ! سُوءُ الظنِّ مَزَّقَ أمَّةً … ورَمى بها بِمتاهَةٍ وبمجْهلِ

عُودُوا إلى الرَّحمن صَفّاً واحداً … يُجْلَى بِنَصْرٍ في الدِّيارِ مُجَلَّلِ

*** ***

هل يذكرُ الأصحابُ حين أتَيْتُهُم … سَعْياً لأُنْذِرَهُم بَشَرٍّ مُقْبلِ

لأُبَيِّنَ الأَشْياءَ ! أجْلُو أمرَها … بالبيِّنَاتِ! بحجَّةٍ! بِتَعَقُّلِ

وأُعِيدُ ثُمَّ أُعيدُ بَعْدُ مذكِّراً … بالنَّهج بالسُّنَنِ التي لَمْ تُجْهَلِ

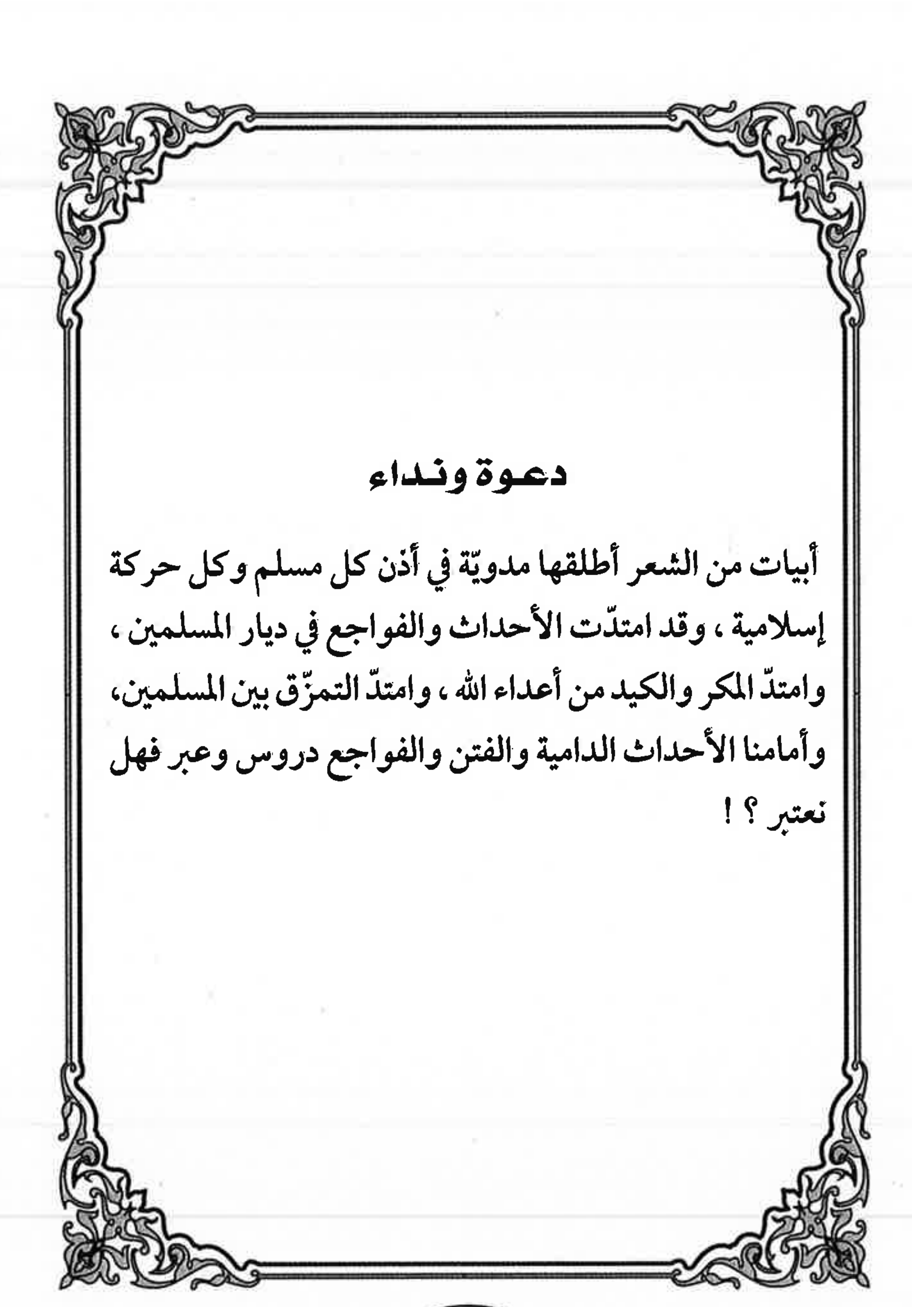
هذا صراطٌ مَسْتقيمٌ ! كيف لا … نَمْضي عَلَيْه بعَزْمَةٍ وتوكُّلِ

صفّاً يُرصُّ كأنه البنيان لمْ … يَهْوِ الشِّقاقُ بهِ ولم يتزلزلِ

عَجَباً ! وكيف تَغيبُ آمالُ القُلو ... بِ وراء أمْواجِ السَّحابِ المرْسَلِ
وتَظَلُّ سَاحَاتُ التَنَازُلِ تُرتَجى ... بِمُسَلْسَلٍ ومُسَلْسَلٍ ومُسَلْسَلِ
وتظَلُّ ألوانُ الهَزَائِمِ تَنْجَلي ... بينَ الشِّعَاراتِ التي لم تَنْجَلِ
ويَظلُّ تصْميمُ اليَهود يزيده ... عَزْماً هوى المُسْتَضْعفين العُزَّلِ
تَمْضي السِّنون بِنَا ولمْ نَنهضْ إلى ... إعْدادِ عَزْمٍ للنِّزالِ مُؤَهَّلِ
شُغِلتْ قُلوبُ المُسْلمين بِفتنَةٍ ... مَوَّارةٍ تأتي بِهَمٍّ أثْقَلِ
وَطغَتْ شِعاراتُ الهياجِ فَلَمْ يَعُدْ ... للنُّصح مِنْ مُصْغٍ ولا مُتَقَبِّلِ
وهُنَاكَ يُوري المجْرمُونَ هَياجَنا ... مِنْ كلِّ دَاهِيةٍ يكيد وأطْحَلِ (١)
فَتَغِيبُ ما بَيْنَ الضَّجيج حُلُومُنا ... وهُدى رسَالتنا وحِكمَةُ أمْثلِ
وكأنَّنا نَرْمي بِكُلِّ جُهودِنا ... عَبْرَ الفَضَاءِ هبَاءَ نَثْرِ القَسْطلِ (٢)
ليُفيد كُلُّ أخي هوىً مُتَرَبِّص ... مِنْها بِخُطَّتِهِ التي لمْ تَعْجَلِ
وإذا ارْتِجالُ التَّائهين يَصُبُّ في ... نَصْرِ العَدُوِّ المَاكرِ المتَمَهِّلِ
ويصَفِّقُ اللاَّهُون في سَكَراتِهِم ... طَرَباً لِفَوْرَةِ جَاهِلٍ مُتَطوِّلِ
حتى تُفاجِئَنا الهَزائم ! ويْحَنا ! ... هَوْلاً يُدَمِّر مِنْ بِناءٍ أطولِ
كلٌّ يقُولُ: «أنَا الذي» ! فإذا «الذي» ... وَعَدَ الوُعودَ مضى ولمَّا يَفْعَلِ
وإذا الجميعُ مع المصائبِ عُذَّلٌ ... كلٌّ يَلُومُ سِواه ! يا للعُذَّلِ

*** ***

(١) أطحل : الذئب لونه بين الغبرة والسواد .
(٢) القسطل : الغبار .



دعوة ونداء

أبيات من الشعر أطلقها مدويّة في أذن كل مسلم وكل حركة إسلامية ، وقد امتدّت الأحداث والفواجع في ديار المسلمين ، وامتدّ المكر والكيد من أعداء الله ، وامتدّ التمزّق بين المسلمين، وأمامنا الأحداث الدامية والفتن والفواجع دروس وعبر فهل نعتبر ؟ !



دعوة ونداء (١)

أخي رُوَيْدَكَ ! بي ممّا يَحلُّ بِنا ... همٌّ يَطُولُ وبي مِنْ قومِنا عَجَبُ
همٌّ يَكادُ مَعَ الأهْوالِ يَذْهَبُ بي ... وغَضْبةٌ لم تَزَلْ في الصَّدْرِ تَضطربُ
ضَجَّتْ شِعاراتُنا في كلِّ ناحِيةٍ ... ولم تضجَّ بنا الساحاتُ والهضبُ
يَكادُ بنيانُنا يَنْهارُ مِنْ وَهَنٍ ... والناس في غفوة الأحلام قد ذهبوا
ما بالُنا افْتَرَقَتْ ساحاتُنا شِيَعاً ... يكاد يَطْحَنُهمْ مِن خُلْفِهِمْ حَرْبُ
كلٌّ يُقيمُ عَلَى أحلامِهِ وثَناً ... يَظَلُّ في وهْمِهِ يَرْجو ويَرْتَقِبُ
الجاهليّة مَدَّت مِنْ مَخالِبها ... فَقَطَّعَ الرَّحِمُ الموصُولُ والسَّبَبُ

*** ***

أخي مَدَدْتُ يَدِيْ بالأمْسِ مرتَجِياً ... عَوْناً على الحقِّ! نِعْمَ السعيُ والطَّلَبُ
رَجَوتُ لَوْ يَلْتَقي حَشدُ الدعاة على ... صَفٍّ وَيَنْهضُ بُنيانٌ لنا أشِبُ
ولو تَلُمُّ عُرَا الإيمان فُرْقَتنا ... وعروةُ الحقِّ والتوحيد مُنْتَسَبُ
أشاحَ وانْفضَّ مَنْ أمَلْتُ نصرَتَهُمْ ... وأدْبَروا في دُرُوب الخُلف واحْتَجَبُوا
كلٌّ يظنُّ هَواهُ الحقَّ يَدْفَعُه ... وهُمْ يُزَيِّنُ فيه النَّصرُ والغَلبُ
حتى جَنَوا غُصَصاً تَدْمَى وفاجعةً ... وَفِتْنَةً لم تَزَلْ تَغْلُو وتَلتَهِبُ
وذلَّة لم تَزَلْ تُحنِي أُنُوفَهُمُ ... إلى التُّرابِ وتحنِيهِمْ بها الكُرَبُ
هَمْسٌ يَدُور ونجْوَى لا وَفاءَ بها ... كم فرّقَ المسلمين الظنُّ والكذِبُ
وفوَّتوا فُرَصاً كانت نجاتُهُمُ ... فيها فما عادَ يُجدي اللَّومُ والعَتَبُ
لله أشْكُو الذي نَلْقاه ! ما يَئِسَتْ ... نفسي ولا وَهَنَ البذلُ الذي يجِبُ

---

(١) من ملحمة الإسلام من فلسطين إلى لقاء المؤمنين ـ للمؤلف .

ولا العَزَائِمُ هَانتْ وهي صادقة لله يدفَعُها الترْغيبُ والرَّهَبُ
خوفاً مِنَ الله ، أشواقاً لجَنَّته تَكَشَّفَتْ عندها الأسْتَارُ والحُجُبُ
فانهضْ لنجمَع مِنْ أشْتاتنا أمَلاً وتَوْبَةً عَلَّنا نَدْنُو ونَقْتَرِبُ

*** ***

الرياض : ١٥ ذو الحجة ١٤١٦هـ

الموافق ٢/ ٥/ ١٩٩٦م

فهرس كتاب
اتبعوا ما أُنزل إليكم من ربكم

الصفحة	الموضوع
٨٧	الفهرس ....
٨٩	قائمة الكتب ....

مؤلفات الدكتور/عدنان علي رضا محمد النحوي

الرقم	اسم الكتاب	الطبعة
	أولاً : كتب توجز النهج العام والنظرية العامة للدعوة الإسلامية :	
١	موجز النهج العام للدعوة الإسلامية وأساس لقاء المؤمنين	ط١
٢	موجز النظرية العامة للدعوة الإسلامية والنهج العام وأساس لقاء المؤمنين	ط٢
٣	أضواء على طريق النجاة	ط١
٤	النهج والممارسة الإيمانية في الدعوة الإسلامية	ط٤
٥	كيف تلتقي الجماعات الإسلامية	ط١
٦	الموجز الميسَّر عن مدرسة لقاء المؤمنين وبناء الجيل المؤمن	ط٢
	ثانياً: كتب تفصل النهج العام والنظرية العامة في الدعوة الإسلامية:	
٧	دور المنهاج الرباني في الدعوة الإسلامية	ط٦
٨	منهج المؤمن بين العلم والتطبيق	ط٥
٩	النظرية العامة للدعوة الإسلامية نهج الدعوة وخطة التربية والبناء	ط٣
١٠	منهج لقاء المؤمنين	ط٢
١١	لقاء المؤمنين . أسسه وقواعده . الجزء الأول	ط٥
١٢	لقاء المؤمنين . الأهداف . الجزء الثاني	ط٤
١٣	العهد والبيعة وواقعنا المعاصر	ط٣
١٤	قبسات من الكتاب والسنة تدبر وظلال . الجزء الأول	ط٢
١٥	قبسات من الكتاب والسنة تدبر وظلال . الجزء الثاني	ط١
١٦	قبسات من الكتاب والسنة تدبر وظلال . الجزء الثالث	ط١
١٧	الفقه امتداده وشموله في الإسلام بين المنهاج الرباني والواقع	ط١
١٨	الإسلام أركان وبناء . تذكير ونصح	ط١
١٩	فقه الإدارة الإيمانية في الدعوة الإسلامية	ط١
٢٠	المسؤولية الفردية في الإسلام : أسسها وتكاليفها وتميزها	ط١

الرقم	اسم الكتاب	الطبعة
٢١	التربية في الإسلام النظرية والمنهج	ط١
٢٢	النهج الإيماني للتفكير	ط١
٢٣	عهد الله والعهد مع الله بين التفلت والالتزام	ط١
٢٤	حتى نتدبر منهاج الله	ط١
٢٥	حتى نغير ما بأنفسنا	ط١
٢٦	لؤلؤة الإيمان فريضة طلب العلم ومسئولية المسلم الذاتية (المنهاج الفردي)	ط٢
٢٧	النهج في موضوعاته ومصطلحاته	ط١
٢٨	الموازنة وممارستها الإيمانية	ط١
٢٩	الاختلاف بين الوفاق والشقاق	ط١
٣٠	مواجهة المشكلات والأخطاء والتقصير	ط١
٣١	مصارحة ونصيحة : مراجعات دعوية ووقفات إيمانية	ط١
٣٢	لتكون كلمة الله هي العليا	ط١
٣٣	التجديد في الفكر الإسلامي مفهومه وضوابطه وغايته	ط١
٣٤	إيثار الدار الآخرة على الدنيا في قبسات من الكتاب والسنة	ط١
٣٥	إسلام رباني لا إسلام ديمقراطي	ط٢
٣٦	إن الدين عندالله الإسلام دين جميع الأنبياء والرسل	ط١
٣٧	اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم	ط١
ثالثاً: كتب تعرض أهم قضايا التوحيد في واقعنا المعاصر والنهج للدعوة والبلاغ والبيان:		
٣٨	التوحيد وواقعنا المعاصر	ط٣
٣٩	الحقيقة الكبرى في الكون والحياة	ط١
٤٠	النية في الإسلام وبعدها الإنساني	ط١
٤١	النية إشراقة في النفس وجمال	ط١
٤٢	الولاء بين منهاج الله والواقع	ط٤
٤٣	الحوافز الإيمانية بين المبادرة والالتزام	ط٤
٤٤	الخشوع	ط٢
٤٥	النبي العظيم والرحمة المهداة محمد ﷺ	ط١
٤٦	إشراقة الإيمان والتوحيد	ط١

الرقم	اسم الكتاب	الطبعة
رابعاً: كتب تدرس بعض القضايا الفكرية في الواقع الإسلامي وأهم أحداثه وتعتبر الملاحم جزءاً من دراسة الواقع:		
٤٧	الشورى وممارستها الإيمانية	ط ٤
٤٨	الشورى لا الديمقراطية	ط٥
٤٩	الصحوة الإسلامية إلى أين ؟	ط٣
٥٠	التعامل مع مجتمع غير مسلم من خلال الانتماء الصادق إلى الإسلام	ط١
٥١	واقع المسلمين أمراض وعلاج	ط٢
٥٢	بناء الأمة المسلمة الواحدة والنظرية العامة للدعوة الإسلامية	ط١
٥٣	المسلمون بين العلمانية وحقوق الإنسان الوضعية	ط١
٥٤	المرأة بين نهجين الإسلام أو العلمانية	ط١
٥٥	على أبواب القدس	ط٣
٥٦	فلسطين بين المنهاج الرباني والواقع	ط٥
٥٧	فلسطين واللعبة الماكرة !	ط١
٥٨	عبد الله عزام أحداث ومواقف	ط٣
٥٩	حوار الأديان . دعوة أم تقارب أم تنازل	ط١
٦٠	الانحراف	ط١
٦١	كيف ضيَعَت الأمانة التي خُلقنا للوفاء بها ؟!	ط٢
٦٢	حرية الرأي في الميدان	ط١
٦٣	هذا هو الصراط المستقيم فاتبعوه !	ط١
٦٤	المسلمون بين الواقع والأمل	ط١
٦٥	تمزق العمل الإسلامي بين ضجيج الشعارات واضطراب الخطوات	ط١
٦٦	الربا وخطره في حياة الإنسان	ط١
٦٧	الدعوة الإسلامية بين الأحزاب والجماعات	ط١
٦٨	هوان المسلمين أمام الواقع وتعدد المواقف والاتجاهات والاجتهادات	ط١
٦٩	العولمة والإسلام	ط١
٧٠	الشريعة والحياة المعاصرة	ط١
٧١	فقه الاستشهاد في سبيل الله	ط١
٧٢	المرأة والأسرة المسلمة والتحديات في واقعنا المعاصر	ط١
٧٣	الإسلام والحرية وحرية المعتقد	ط١
٧٤	المرأة ومساواتها بالرجل ونزولها إلى العمل السياسي	ط١

الرقم	اسم الكتاب	الطبعة
٧٥	وقفات مع كتاب المسلم مواطناً في أوروبا	ط١
٧٦	الإنسان بين الشريعة الإسلامية والاتفاقات الدولية	ط١
٧٧	الأمة المسلمة بين الدعوة الإسلامية والأدب	ط١
٧٨	أين المعركة ؟! أين ساحة الجهاد ؟! ماذا يجري في فلسطين	ط١
٧٩	الأزمة الفلسطينية الداخلية وأبعادها على قضية فلسطين	ط١
٨٠	رسالة المسجد الأقصى للمسلمين نجوى وشكوى وحنين	ط١
٨١	فلسطين وصلاح الدين	ط١
٨٢	مع مصطلح الاختلاط	ط١
٨٣	على طريق التحرير وبشائر النصر	ط١
٨٤	بين الارتجال وبين النهج والتخطيط والإعداد والبناء	ط١
٨٥	الثبات على الحق بين الابتلاء والصبر	ط١
خامساً : كتب تدرس الأدب الملتزم بالإسلام والنقد (النصح) الأدبي، وترد على المذاهب الأخرى:		
٨٦	الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته	ط٤
٨٧	الأدب الإسلامي في موضوعاته ومصطلحاته	ط١
٨٨	النقد الأدبي المعاصر بين الهدم والبناء	ط١
٨٩	أدب الوصايا والمواعظ في الإسلام منزلته ونهجه وخصائصه الإيمانية والفنية	ط١
٩٠	أدب الأطفال الإسلامي وأثره في تربيتهم العقدية الصحيحة	ط١
٩١	التجديد في الشعر بين الإبداع والتقليد والانحراف	ط١
٩٢	لماذا اللغة العربية ؟	ط٢
٩٣	الحداثة في منظور إيماني	ط٥
٩٤	تقويم نظرية الحداثة وموقف الأدب الإسلامي منها	ط٢
٩٥	الأسلوب والأسلوبية بين العلمانية والأدب الملتزم بالإسلام	ط١
٩٦	الموجز في دراسة الأسلوب والأسلوبية	ط١
٩٧	الشعر المتفلّت بين النثر والتفعيلة وخطره	ط١
٩٨	تجربتي الشعرية وامتدادها	ط١
٩٩	قراءة في قصيدة مهرجان القصيد	ط١
١٠٠	الملحمة بين التصور الإيماني والتصور الوثني	ط١
١٠١	اللغة العربية بين مكر الأعداء وجفاء الأبناء	ط١

الرقم	اسم الكتاب	الطبعة
١٠٢	أهم الأخطاء الشائعة اليوم في اللغة العربية	ط٢
سادساً : الدواوين الشعرية :		
١٠٣	ديوان الأرض المباركة	ط٦
١٠٤	ديوان موكب النور	ط٤
١٠٥	ديوان جراح على الدرب	ط٣
١٠٦	ديوان مهرجان القصيد	ط٢
١٠٧	ديوان عبر و عبرات	ط١
١٠٨	ديوان حُرقة الألم وإشراقة الأمل	ط١
١٠٩	درّة الأقصى	ط١
١١٠	أكثروا ذكر هاذم اللذات. أب يرثي ابنه	ط١
١١١	ديوان أين الجنى ؟!	ط١
١١٢	ديوان حنين وأمل	ط١
سابعاً : الملاحم الشعرية وتعتبر جزءاً من دراسة الواقع وأحداثه :		
١١٣	ملحمة فلسطين	ط٥
١١٤	ملحمة الأقصى	ط٢
١١٥	ملحمة الجهاد الأفغاني	ط٣
١١٦	ملحمة البوسنة والهرسك	ط٢
١١٧	ملحمة الإسلام في الهند	ط٢
١١٨	ملحمة القسطنطينية	ط٢
١١٩	ملحمة الغرباء	ط٣
١٢٠	ملحمة أرض الرسالات	ط١
١٢١	ملحمة الإسلام من فلسطين إلى لقاء المؤمنين	ط١
١٢٢	لهفي على بغداد	ط١
١٢٣	ملحمة سجن أبو غريب ورفح	ط١
١٢٤	ملحمة أفغانستان	ط١
١٢٥	ملحمة الطوفان (تسونامي)	ط١
١٢٦	ملحمة التاريخ ! قيام الدول الإسلامية وسقوطها	ط١
١٢٧	ملحمة غزّة مجزرة بين قسوة الحصار ولهيب النار وهول الدّمار	ط١

الرقم	اسم الكتاب	الطبعة
ثامناً : كتب في الدعوة الإسلامية باللغة الإنجليزية :		
١٢٨	خطة الداعية : The Caller's Plan	ط٢
تاسعاً : كتب في علوم أخرى :		
١٢٩	دراسة الموجات الألكترومغناطيسية (باللغة الإنجليزية)	ط١
عاشراً : كتب ترجمت إلى لغات أخرى :		
١٣٠	لقاء المؤمنين . الجزء الأول (ترجم إلى اللغة التركية)	ط١
١٣١	فلسطين بين المنهاج الرباني والواقع (ترجم إلى اللغة التركية)	ط١
١٣٢	فلسطين بين المنهاج الرباني والواقع (ترجم إلى اللغة الإنجليزية)	ط١
١٣٣	لماذا اللغة العربية (ترجم إلى اللغة الأوردية)	ط١

الرقم	اسم المادة	البيان
أحد عشر : الصوتيات والمرئيات :		
١	أضواء على طريق النجاة	فيديو وكاسيت
٢	لمحة عن واقع المسلمين أمراض وعلاج	فيديو وكاسيت
٣	الإسلام أركان وبناء . تذكير ونصح	فيديو وكاسيت
٤	الأسلوب والأسلوبية	فيديو وكاسيت
٥	درة الأقصى	فيديو وكاسيت
٦	النية والأمانة إشراقة في النفس وجمال	فيديو وكاسيت
٧	حديث النفس بين الدنيا والآخرة	فيديو وكاسيت
٨	التعامل مع مجتمع غير مسلم	فيديو وكاسيت
٩	وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه	فيديو وكاسيت
١٠	قضايا في الأدب الملتزم بالإسلام	فيديو وكاسيت
١١	المسلمون في الغرب بين الإسلام والعلمانية	فيديو وكاسيت
١٢	محاضرة الوصايا والمواعظ	فيديو وكاسيت
١٣	ندوة شعرية . عمان	فيديو وكاسيت
١٤	ندوة شعرية عن فلسطين	فيديو وكاسيت
١٥	ندوة شعرية . جامعة قطر	فيديو وكاسيت
١٦	ندوة شعرية . مؤسسة (مركز) الملك فيصل	فيديو وكاسيت
١٧	محاضرة : وحملها الإنسان	كاسيت

* كتب لمؤلفين آخرين:

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبعة
١	من ذخائر التراث الإسلامي	الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي	ط١
٢	ملحمة بنت حواء المغربية	الدكتور عبدالرحمن عبدالوافي	ط١
٣	معجم مصطلحات الأدب الإسلامي	الدكتور محمد بن عبدالعظيم بنعزوز	ط١
٤	الإبدال والإعلال دراسة نظرية تطبيقية في قصيدة البردة	الدكتورة منيرة محمود الحمد	ط١
٥	النفخ في الطين قفو الأثر في أسماء السور	الدكتور حسن الأمراني	ط١
٦	قصيدة الإسراء	الدكتور حسن الأمراني	ط٣
٧	ديوان أين الطريق	الأستاذ حسن حمدالله النبالي	ط١
٨	قالت لي أمي - قصة	الأستاذة أفنان سمير الحلو	ط١
٩	كمين في منتصف الليل	الأستاذة منى محمد العمد	ط١
١٠	إدارة المستشفيات والخدمات الصحية -ج١	الأستاذ حزام عقيلان العتيبي	ط١
١١	الأصالة والتجديد في الفكر الإسلامي	الدكتور راشد سعيد يوسف شهوان	ط١
١٢	الشهادة والشهداء في الإسلام	الأستاذ يوسف كامل خطاب	ط١
١٣	رحلتي مع الصحة	الأستاذ نظمي القطب	ط١
١٤	دور المواطن في مواجهة الكوارث والأزمات في عصر المعلومات	الدكتور خالد بن مسفر آل مانعة	ط١
١٥	اسعد نفسك	الدكتوريوسف بن محمد ناصر الصاعدي	ط١
١٦	العلاج النفسي في الإسلام عن طريق العبادات	الدكتوريوسف بن محمد ناصر الصاعدي	ط١
١٧	الرزق والإنفاق	الأستاذ محمد هشم عزت الملقي	ط١
١٨	الانفاق في سبيل الله	الأستاذ طالب الشب	ط١

* كتب للنشر والتوزيع :

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبعة
١	مواقف من التاريخ العربي	الأستاذ سليمان مصلح أبو عزب	ط١
٢	موسوعة العالم في صفحات	الأستاذ سليمان مصلح أبو عزب	ط١
٣	موسوعة الـ ١٠٠٠ سؤال في العلم والمعرفة	الأستاذ سليمان مصلح أبو عزب	ط٤
٤	قطر والعالم الإسلامي-حقائق ومعلومات بيئية	الأستاذ سليمان مصلح أبو عزب وآخرون	ط١
٥	بيضة الديك	الأستاذ يوسف الصيداوي	ط١



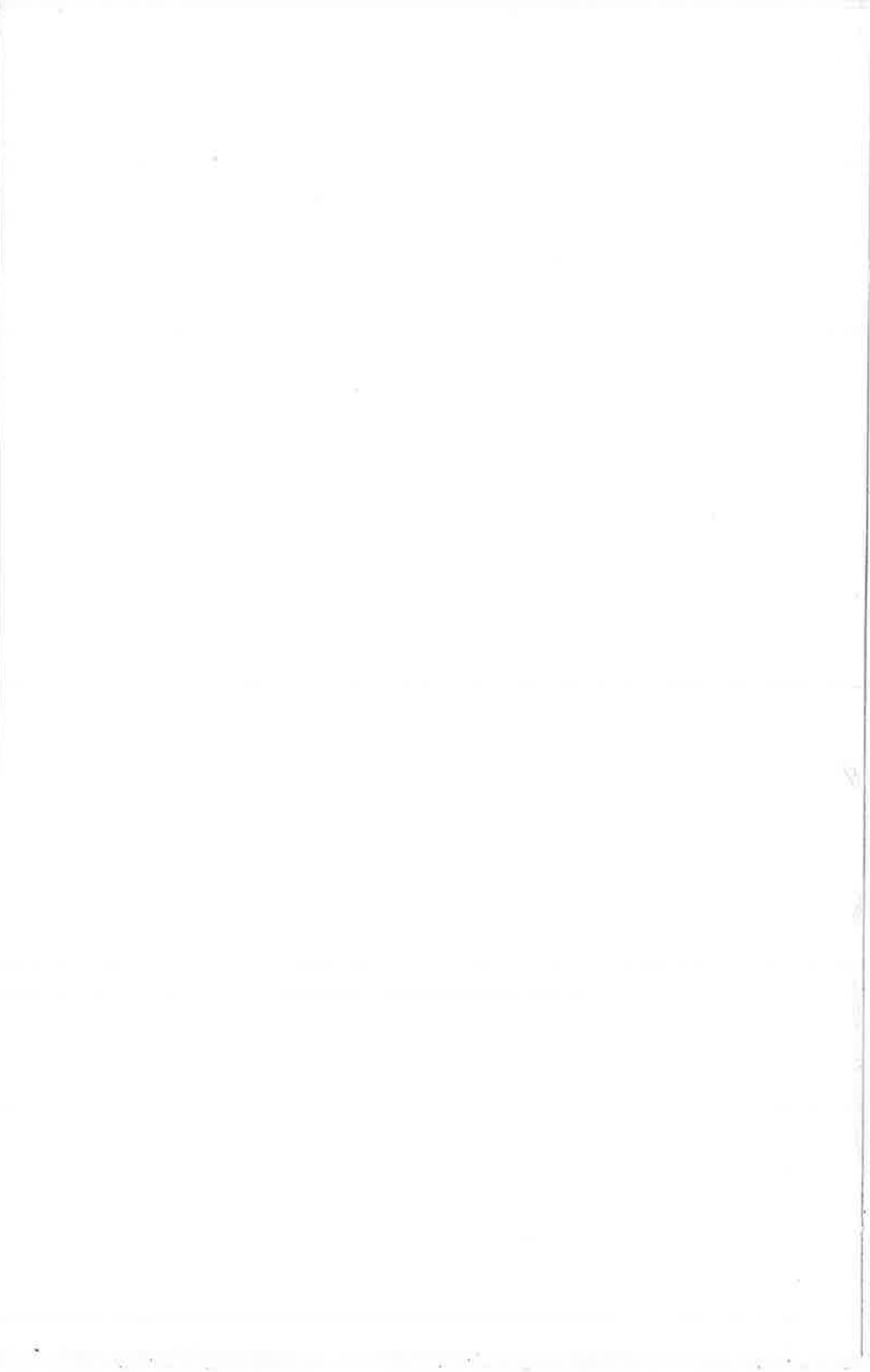
شركة دار النحوي للنشر والتوزيع المحدودة

هاتف ٤٩٢٤٣٣٩- فاكس ٤٩٣٤٨٤٢

الموقع الإلكتروني : www.alnahwi.com
البريد الإلكتروني : info@alnahwi.com

ص.ب ١٨٩١ الرياض ١١٤٤١

المملكة العربية السعودية



مع هذا الكتاب

اتَّبِعوا ما أُنزِل إليكُم من رَبِّكُم

إن الحياة الدنيا وزخرفها تُضِلُّ الذين لا يتمسّكون بحقيقة الإيمان وبالكتاب والسنة ، وتجعلهم يتنازلون عن أسس في الدين ونصوص في الكتاب والسنة ، وإن التنازل عن أي شيء في الكتاب والسنة هلاك وضياع وفتنة ، وإن الذين يتصورون أنهم بإعلانهم التخلّي عن بعض مبادئ الإسلام ، مسايرة لأعداء الله ، حتى يتمكنوا من السلطة والنفوذ ، فينصروا دين الله آنذاك ، إن هؤلاء يحلمون ويتوهمون أوهاماً زينها الشيطان لهم .

إنَّ شياطين الإنس والجنّ يستدرجون بعض المسلمين ليتنازلوا عن بعض قواعد الإسلام ، ويزيّنون لهم ذلك ، حتى إذا أفلحوا في خُطوة دفعوهم إلى خُطوةٍ أخرى ، وهكذا . إنها خطوات الشيطان : خطوةً خطوة ! .

لقد أمرنا الله سبحانه وتعالى باتباع دينه ، وبالدعوة والبلاغ ، وبالمفاصلة والحسم ، والإعراض عن المشركين وغواياتهم ومحاولاتهم إثارة فتنة بعد فتنة للصدّ عن سبيل الله ، ولتعطيل الدعوة وانطلاقتها . وهذا الإعراض لا يعني المساومة والتنازل عن العقيدة ومبادئها وقواعدها ونهجها وأهدافها .

ونعيد القول ونؤكده بأن النصر من عند الله وحده ، وأن الله ينزل نصره على من ينصره ويَثْبتُ على الحق صابراً محتسباً ماضياً على نور ونهج جليّ وخطة واعية محكمة ، ترفض الارتجال والأهواء والانحراف والتنازل .

إن الأمر كله بيد الله ، يقضي ما يشاء . وأما نحن فمكلفون بالسعي الواعي والعمل الدائب على نهج واضح محدَّد ، وخطة واعيةٍ مدروسة ، ثم يمضي المؤمنون أمةً واحدة على صراط مستقيم واحد ، واثقين بالله ما داموا قد نزعوا عن أنفسهم الفرقة والتمزّق ، ثم تابوا واستقاموا .

ردمك : ٧-٨٠٧٢-٦٠٣-٩٧٨

مطابع الحميضي ت 2130130 الرياض